ذروة السنام

العدد الأول

محرم 1426

(ذروة السنام)

نشرة دورية تصدر عن القسم الاعلامي لتنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين









ذروة السنام

(ذروة السنام)
نشرة دورية تصدر عن القسم الاعلامي
لتنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين

العدد الأول محرم 1426

الفهرس

بسم الله نبدأ

كلمة العدد

الحمد لله ذي الجلال والإكرام والصلاة والسلام على خير الأنام وعلى آله وأصحابه الكرام،وبعد:

فهذه صرخة مدويّة بأقلام فتية لإعلاء كلمة رب البرية نشاطر فيها إخوتنا أهل السيف والسنان بما أكرمنا الله تعالى به من الحجة والبيان ومستنيرين بوحيي السنة والقرآن وبفهم الصحابة والتابعين لهم بإحسان ،لدعوة الخلق إلى روضات الجنان قال تعالى:(وَاللّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلاَمِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ)يونس25 ،ولكشف زيغ أهل الكفر والبطلان ولإخراج العباد من رق الشيطان.بعد أن أضلهم طواغيت الأرض وعبيد الصلبان قال تعالى:(الَّذِينَ آمَنُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُواْ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُواْ أَوْلِيَاء الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفاً)النساء 76.

فهاهي مجلة(ذروة السنام) صوت تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين ومنبر المجاهدين حملت على عاتقها مهمة تبصير المسلمين ودعوة الخلق إلى عقيدة ومنهج أهل السنة والجماعة،وتبني صفات الطائفة المنصورة التي تجاهد بالقرآن وتجاهد بالسيف والسنان قال تعالى:(لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ)الحديد : 25.قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:(من عدل عن الكتاب قوم بالحديد؛ ولهذا كان قوام الدين بالمصحف والسيف وقد روى عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: (أمرنا رسول الله ﷺ أن نضرب بهذا يعني السيف من عدل عن هذا يعني المصحف))المجموع 264/28

فدعوتنا أن تكون كلمة الله هي العليا وأن يحكم شرع الله تعالى مشارق الأرض ومغاربها،وأن نزيل الكفر أين ما كان وبأي صورة تمثل قال تعالى: (وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لاَ تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلّه فَإِنِ انتَهَوْاْ فَإِنَّ اللّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) الأنفال 39.

ولا يضرنا من عارضنا أو من خذلنا لأن الله تعالى ناصرنا،قال شيخ الإسلام رحمه تعالى(**ومن سنة الله انه إذا أراد إظهار دينه أقام من يعارضه فيحق الحق بكلماته ويقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق**....) المجموع 57/28

نسأل الله تعالى أن يرفع بنا راية الدين وأن لا تؤتى الأمة من قبلنا، وأن يهدينا سبلنا ويلهمنا رشدنا ويجعلنا هداة مهتدين آمين

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

هيئة التحرير

سلام الشيخ أسامة بن لادن إلى المجاهدين في العراق

بسم الله الرحمن والرحيم

وجّه الشيخ أسامة إلى المجاهدين في العراق رسالة بعث فيها سلامه إليهم ،وحيّا فيها ثباتهم وجهادهم،وهذه مقاطع مختارة من رسالة الشيخ حفظه الله تعالى:

أما بعد...

فإلى إخواننا المسلمين في العراق خاصة وإلى الأمة الإسلامية عامة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أحي أهلنا الصابرين في بغداد دار الخلافة وما حولها، وأحيي إخواننا المجاهدين المرابطين هناك، في بعقوبة وسامراء والموصل وكركوك وتكريت واللطيفية وأخواتها، وبيجي وبلد وباقي المدن والقرى المجاهدة، وأخص بالتحية الحارة، الأحرار في أرض الأنبار، ولا سيما أهل الفلوجة، تلك المدينة البطلة الصامدة في وجه الباطل، والتي أبت أن تذل أو تخضع لزعيم الكفر أجمع، وقد أعطته دروساً في الثبات على المبدأ، وأثبتت له أن قوة الإيمان، أعظم من قذائف المدافع والطيران، كما فضحت خداعه وديمقراطيته، وأظهرت أنه كذّاب سفاح.

ثم حثّ الشيخ المجاهدين في العراق على نبذ الفرقة والاختلاف والاعتصام بحبل الله جميعاً والعمل تحت راية واحدة فقال رحمه الله تعالى:

واعلموا أن هذه حرب عظيمة لها ما بعدها، أشبه ما تكون بغزوة بدر الكبرى، في نتائجها العظيمة، وآثارها العميمة. فما زالت أصداء تكبيرات الصحابة رضي الله عنهم، وقعقعة سيوفهم وصهيل خيولهم يوم بدر، تبث في الأمة روح العزة والجهاد. وفي الحديث (سأل جبريل رسولنا عليهم الصلاة والسلام من حضر بدراً من الصحابة؟ فقال: خَيارنا. فقال جبريل: وكذلك من حضرها من الملائكة). وأنا لا أحسب أن المجاهدين اليوم، الذين يقاومون الطائرات والدبابات الأمريكية، ويصلون بالقذائف في فلسطين والعراق، إلا أنهم خَيار هذه الأمة اليوم، والموفق من وفقه الله تعالى في بدر فلسطين، وبدر العراق، وبدر أفغانستان وبدر الشيشان وغيرها في ساحات الجهاد. وقد قال رسولنا عليه الصلاة والسلام (لا تزال طائفة من أمتي يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة) رواه مسلم.

فاحرص أن تكون من هذه الطائفة، **وكذلك لا أحسب أن الأمير المجاهد، الأخ أبا مصعب الزرقاوي، والجماعات التي انضمت معه إلا**

أنهم من هؤلاء الأخيار، ومن هذه الطائفة المقاتلة على أمر الله أحسبهم والله حسيبهم.
ولقد سرتنا عملياتهم الجريئة، ضد الأمريكيين وحكومة علاوي المرتدة كما سرنا استجابتهم لأمر الله تعالى وأمر رسوله الكريم عليه الصلاة والسلام، بالوحدة والإجتماع والإعتصام بحبل الله. قال الله تعالى في محكم التنزيل ﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا﴾ 103 آل عمران.

وإننا في تنظيم القاعدة: نرحب باتحادهم معنا ترحيباً كبيراً، وهذه خطوة عظيمة، في طريق توحيد جهود المجاهدين، لإقامة دولة الحق، وإزهاق دولة الباطل، فنرجو الله أن يتقبلها ويباركها.

وللعلم فإن الأخ المجاهد أبا مصعب الزرقاوي هو أمير تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين وعلى الإخوة في الجماعة هناك أن يسمعوا له ويُطيعوا بالمعروف، وشتان شتان، بين الصادقين من أمراء المجاهدين ، أحسبهم والله حسيبهم، **الذين يتنازلون عن الإمارة من أجل دينهم حرصاً على مصلحة أمتهم.** وبين ملوك ورؤساء دول المنطقة الذين يقوموا بتوحيد الأمة، وإلغاء الحدود التي رسمها الصليبيون، وإنما كرسوا الخلاف والفرقة باسم الوطنية، وهم ليسوا مستعدين للتضحية بأمتهم ومصالحها، من اجل بقائهم في الإمارة فحسب، بل يضحون بآبائهم وأبنائهم وإخوانهم، في سبيل الكرسي وما عزل حسن بن طلال وحمزة بن الحسين، وما تهميش عبد الله بن عبد العزيز من طرف آل فهد إلا أمثلة على ذلك.

فأي خير يرتجى من هؤلاء لتوحيد الأمة ورعاية مصالحها، وسط التكتلات الدولية الكبيرة الكبيرة، وهذه بعض أحوالهم.

ثم إني أذكر المجاهدين: بأن توحيد الكلمة تحت كلمة التوحيد، هو أمر ليس من النوافل، بل من أوجب الواجبات، فينبغي أن يعطى حقه، ويجب على الجماعات المجاهدة، التنسيق فيما بينها لتوحيد صفوفها، تحت راية واحدة، قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمه الله (فمتى ترك الناس بعض ما أمرهم الله به، وقعت بينهم العداوة والبغضاء وإذا تفرق القوم فسدوا وهلكوا، وإذا اجتمعوا صلحوا وملكوا، فإن الجماعة رحمة والفرقة عذاب) أهـ

أسامة بن لادن

اقوال مأثورة لسفيان الثوري:

قال الثوري: من دعا لظالم بالبقاء فقد أحب أن يعصى الله. سير أعلام النبلاء 46/7.

وقال: النظر إلى وجه الظالم خطيئة، ولا تنظروا إلى الأئمة المضلين إلا بالإنكار من قلوبكم عليهم لئلا تحبط أعمالكم. سير أعلام النبلاء 40/7.

سلام الشيخ أبي مصعب إلى الأمير ابن لادن

بعث الشيخ أبو مصعب الزرقاوي تحية وسلاماً إلى أميره الشيخ أسامة بن لادن أمير تنظيم القاعدة بمناسبة عيد الأضحى، وهذا مقطع منها:

(ولا أنسى في هذا المقام أن أرسل سلامي إلى:

شيخنا وأميرنا الشيخ المجاهد أبي عبد الله أسامة بن لادن - حفظه الله ورعاه فنحن على العهد ماضون - بعون الله - لا نقيل ولا نستقيل نسيح في أرض الله .. بسيوف الجهاد نطاعن أعداء الملة ونناجز عباد الصليب وإنكم لن تؤتوا من قبلنا وفينا عين تطرف - بإذن الله -

فارم بنا أينما شئت .. فلن تجد منا إلا المسارعة في تلبية النداء والمصابرة على مجالدة الأعداء ،فأبشر بما يسرك - بعون الله - فوالله لئن ندخل السرور على قلبك أحب إلينا من الدنيا وما فيها فسر على بركة الله ونحن معك..

أنا مع أسامة حيث آل مآله *** مادام يحمل في الثغور لواء

أنا مع أسامة نال نصرا عاجلا *** أو نال منزلة مع الشهداء

وسلامي أيضا إلى الإخوة المجاهدين في أفغانستان وعلى رأسهم

الملا محمد عمر - حفظه الله-

والشيخ المجاهد الدكتور أيمن الظواهري

والشيخ الحبيب أبي الليث القاسمي

وإلى باقي الإخوة الذين لم أذكرهم

وسلامي إلى الأسود في جزيرة محمد صلى الله عيه وسلم

نسأل الله أن يحفظكم ويرعاكم فقلوبنا تخفق بكم وألسنتنا تلهج بالدعاء لكم

وسلامي إلى الإخوة في الشيشان أبي حفص .. والسيف .. وإخوانهم

وإلى الإخوة الصادقين الموحدين في أرض الإسراء والمعراج

وإلى المجاهدين في الجماعة السلفية للدعوة والقتال وعلى رأسهم

الأخ الحبيب أبي مصعب " عبد الودود "

وسلامي إلى باقي المجاهدين في أراضي المسلمين

تقبل الله منا ومنكم صالح الأعمال

وكل عام وأنتم بخير

وليهنكم ما أ صبحتم فيه مما أصبح الناس فيه .. في هذا العيد

فليس العيد لمن لبس الجديد .. ولكن العيد لمن صدع بالتوحيد

فليس العيد لمن لبس الجديد .. ولكن العيد لمن كفر بالشرك والتنديد

فليس العيد لمن لبس الجديد .. ولكن العيد لمن جاهد أولياء الشرك والتنديد

{والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون }

أبو مصعب الزرقاوي

هذه هويتنا

الحمدُ لله وكَفى، والصلاة والسلام على نبينا المصطفى، وعلى آله وصد حبه ومـ ن اقتفى.

أما بعد:فهذا تعريف بتنظيم القاعدة في بلاد الرافدين.

مَا هو تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين؟

هو جماعةٌ من المسلمين، من أهل الـ سنة والجماعة، يسعى إلى إرضاء الله بتطبيق أوامره ونواهيه على نفسِه وعلى غيـ ره، منطلقاً من مبدأ:ما تَقَرَّبَ إليَّ عبدي بشيءٍ أحبَّ إليَّ مما افترضْتُ عليه)[1]، فَوَضَعَ نُصْبَ عَيْنيهِ أهـ دافاً رئيـ سَةً مترابطـ ةً ومتكاملة:

●تجديدُ التوحيدِ الصافي الذي جاءَ بـ ـه نبيُّنا محمد عليه الصلاة والسلام عند مَن تَلَوَّثَ توحيدُه بأَدْران الشِّرْكِيّات، ونـ شرُ كلمة "لا إله إلا الله "في البلاد التـ ي لـ م يَصِلْها الإسلامُ من قبل.

●الجهاد في سبيل الله؛ لتكون كلمـ ة الله هي العليا، ولاسترداد أراضي المـ سلمين جميعِها من أيـ دي الكفـ ار والمرتـ دين، وإقامةِ شرع الله في تلـ ك الأراضـ ي لا فَرْقَ بين أميرٍ ومأمورٍ، وتحريرِ أسـ رى المسلمين؛ لأنّ هذا فرضُ عـ ينٍ باتفـ اق العلماء، قال الجَصّاصُ الحنفيُّ من العلماء المتقدمين في أحكـ ام القـ رآن :3/114[ومعلومٌ في اعتقادِ جميعِ المسلمين، أنه إذا خافَ أهلُ الثغورِ من العدو، ولم تكن فيهم مقاومةٌ لهم، فخافوا على بلادهم وأنفسهم وذراريهم أن الفرضَ على كافّة الأمةِ أن يَنْفِرَ إلـ يهم مـ ن يَكُـ فُّ عـ اديَتَهم عـ ن المسلمين، وهذا لا خلاف فيه بين الأمة، إذ ليس مِن قَولِ أحدٍ من المسلمين إباحـ ةُ القعودِ عنهم حتى يَسْتَبيحوا دماءَ المسلمين وسَبْيَ ذراريهم].

●نصرةُ المسلمين أينما كانوا، وإعـ ادةُ كرامةِ المسلمِ التي دَنَّسَها الغزاة والعملاء، وحقوقِه البـ شريةِ التـ ي سـ لبوها منـ ه، والسعيُ لتحسين أوضاعِه على مختلـ ف

المنـ ـاحي؛ الدينيـ ـة والدنيويـ ـة -ماديـ ـة، اجتماعية، تعليمية،...إلخ -وَفْـ ـقَ تعـ ـاليم الإسلام؛ فـ .(المسلمون تَتكافـ أ دمـ ـاؤهم، ويَسْعى بذمتهم أَدْنـ ـاهم، ويُجيرُ علـ ـيهم أقصاهم، وهم يدٌ على من سِواهم).[2]

●إعادةُ الخلافةِ الراشدةِ علـ ـى منهـ ـاجِ النبوة؛ لأن (مَن مات وليسَ في عُنُقِه بيعةٌ مات مِيتَةً جاهلية).[3]

ضابطُنا في أهـ ـدافنا الكبـ ـرى :الكتـ ـاب والسنة على مـ نهج الـ سلف الـ صالح، وتَجْلِياتِ كبارِ علماءِ أهـ لِ الـ سنةِ مـ ن التابعين بإحسان، وإن من أساسيات ديننا أن لا نُريق قطرة دمِ مسلم بغيرِ حـ ق، فزوال الدنيا بأَسْرِها أهونُ مِن إراقـ ـةِ دمِ مسلمٍ واحدٍ.

•لماذا نقوم بالعمليات في العراق ضـ د الأمريكـ .ان وأعـ .وانهم مـ .ن الجـ .يش والشرطة؟ (الغاية)

●إرضاءً لله الذي أَمَرَ بالجهـ اد ودفـ ـعِ الـ ـصائلِ علـ ـى الأنفـ ـس والأعـ .راض والأموال، وإخراجِه من أرض الرافـ دين أرض الخلفاء.

●إنقاذاً لأعـ ـراض إخوانـ ـا، وعفـ ـاف أخواتنا، وبراءة أطفالِنا المسلمين، الـ ذين يَفْتِك بهـ ـم الأمريكـ ـان وأعـ وانُهم مـ ن الرافضة المتمثلة بفيلقِ الغَدْر فيلقِ بـ ـدر، وحزبِ الدعوة إلى الشيطان.

●إعادةُ إشراقةِ الخلافةِ الإسـ ـلامية مـ ـن عاصمةِ الخلافةِ "بغداد"، لِتُـ شعَّ بنـ ـور العدل والرخاء في أرجاء المعمورة كمـ ـا كانت أيامَ "هارونَ الرشيد."

●قتلُ كلِّ من تَدَنَّسَت فطرته فانحازَ إلى صفِّ الكفار في حربهم مع أبناء المسلمين من أرض العراق، مـ ـن أفـ ـراد الجـ ـيش والشرطة والعملاء الجواسـ ـيس، الـ ـذين يُمَكِّنون للأمريكان، ويـ ـساعدونهم علـ ـى ارتكاب الجرائم واغتصاب أخواتنا فـ ـي سجن "أبو غريب "وغيره، والتـ ـي مـ ـا كانت لِتَنْجَحَ لولا خيانةُ هؤلاءِ وتواطُؤهم، فأيُّ دين بَقِيَ في قلوب هؤلاء وهم العصا التي تُلَوِّح بها أمريكا تـ ـارة وتـ ستخدمها تارة أخرى؟ قال تعالى ، -وكل أوامـ ـره عزوجل عادلة ولصلاح الإنـ ـسان) : -لا تَجِد قوماً يؤمنون بـ ـالله واليـ ـوم الآخـ ـر يُوادّون مَن حادّ الله ورسوله ولو كـ ـانوا آبـ . ـاءَهم أو أبنـ . ـاءَهم أو إخـ . ـوانَهم أو عشيرتَهم] .(سورة المجادلة.[22 :

أسباب ذلة المسلمين وكيفية رفعها:

الأسباب الرئيسة قليلةٌ لكنها تـ ـؤدي إلـ ـى كثير من الأمراض القاتلة:

شَخَّصَ لنا طبيبُ هذه الأمة، -ولن تجد كخاتم الرسل ﷺ طبيباً صادقاً في نصحه لنا-، شخَّص لنا الداءَ ووصف الدواءَ، فقال: (يُوشِك الأممُ أنْ تَداعى عليكم كما تَداعى الأَكَلَةُ إلى قَصْعَتِها ! فقال قائل: ومِنْ قِلَّةٍ نحن يومئذ؟ ! قال: بل أنتم يومئذ كثير، ولكنكم غُثاءٌ كغُثاء السَّيل، ولَيَنْزِعَنَّ اللهُ من صدورِ عدوِّكم المَهابَةَ منكم، ولَيَقْذِفَنّ اللهُ في قلوبِكم الوَهْن، فقال قائلٌ: يا رسول الله وما الوهْن؟ قال: حبُّ الدنيا وكراهيةُ الموت)[4]، وفي رواية الإمام أحمد): حبُّكم الدنيا، وكراهيتكم القتال)، وقد قال خليفةُ المسلمين الأولُ أبو بكر الصديق ﷺ في أولِ خُطبةٍ له": ما ترك قوم الجهاد إلاّ ذَلُّوا."

●عدم أخذ الأمة بما تستطيعه من عدة، فيجب أن يعلم المسلمون أن ربنا الرحيم لم يكلفنا بموازاة عَدد وعُدد الكفار وإنما أوجَبَ علينا أخْذَ ما استطعنا من قوة، فقال: (وأَعِدُّوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل)

●تَشَتُّتُ جهودِ الجماعاتِ الإسلاميةِ، وعدمُ توحُّدها تحتَ رايةٍ واضحةِ المعالم، صريحةِ الأهداف، نقيَّةِ المَشْرَب، ثابتةِ المنهج، بعيدةٍ عن الميوعات والتنازلات، لا تَشُوبها شائبات الكفر؛ فـ. (مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عُمِّيَّةٍ يَدْعُو عَصَبِيَّةً أَوْ يَنْصُرُ عَصَبِيَّةً فَقِتْلَةٌ جَاهِلِيَّةٌ)[5]، فكيف بمن قاتل تحت راية صليبية ينصرهم على أبناء الإسلام، كأفراد الجيش والشرطة؟

●سكوت المسلمين عن المنكرات التي يستطيعون إنكارها؛ فإنكارُ المنكراتِ واجبٌ شرعيٌّ في أيامنا على المسلمين ولو باللسان، وقد ضربَ الله قلوبَ بني إسرائيل ببعضٍ لأسبابٍ منها: ترك إنكار المنكر عند المقدرة، وقال تعالى: (لُعِنَ الذين كفروا من بني إسرائيل على لسانِ داودَ وعيسى بنِ مريم، ذلك بما عَصَوْا وكانوا يَعْتدون. كانوا لا يَتَناهَوْنَ عن منكَرٍ فَعَلُوه لَبِئْسَ ما كانوا يَفْعلون.) (سورة المائدة)

نداء إلى المسلمين في أرض العراق كافة:

إنها ليست قضيةَ عراقٍ جغرافيٍّ فحسب، إنها قضيةُ إسلامنا العظيم ...أَوَلا تَرَوْنَ كيف توحَّدَ كفارُ العالمِ وجمَّعوا جيوشهم في أكثرَ من /30/ دولةٍ لغزوِ العراق، وسلبِ الخيرات، وإذلالكم، وانتهاك حرمات نسائكم؟ فعلامَ يُستَنْكَرُ على إخوانكم المجاهدين من مهاجرين

وأنصار.. إخوانكم الذين هجروا أَوْطانهم، وتركوا أزواجهم وأولادَهم، وضَحَّوا بدمائهم من أجلِكم، لحمايتكم، وحمايةِ أهليكم، والحفاظ على أعراضكم، وطرد الغزاة من أرضكم.

فانْتَبِهوا من تضليل إعلام الغرب وعملائه -كحكومة علاوي -الذين يُشَوِّهون صورة إخوانكم المجاهدين، الذين أتوا إليكم من أجلكم، لا يُرِيْدون لأنفسهم منكم جزاءً ولا شكوراً ...لا فِلْساً ولا قِرْشاً، فنُحورهم دون نحوركم، ودماؤهم دون دمائكم، وأنفسهم لأنفسكم الفداءُ، ومعاذ الله أن يكون جهادنا فتنةً، بل تركُ الجهاد هو الفتنة، هكذا حكَم الله فقال للمتخلفين عن الجهاد) :ألا في الفتنةِ سقَطوا وإنَّ جهنّم لَمُحيْطَةٌ بالكافرين .(

فهيا يا أحفاد خالدٍ وقُتيبةَ والمُثَنَّى :قوموا مع إخوانكم المجاهدين لفتح العراق، ومِنْ بعده ما احْتَلَّه الكفار من بلاد المسلمين، ومُدُّوا يَدَ المساعدةِ بما تستطيعون، ولو بِشِقِّ تَمْرة؛ لكسبِ رضا الله والنجاة من نار الآخرة، ولتكونوا خيرَ خَلَفٍ لخير سلَف، تَخَلُّصاً من إثم ترك الجهاد، والفرارِ من الزحف، فهو كبيرةٌ من الكبائر، كتاركِ الصيامِ والزكاة والحج.

وأما أنت أيها الجندي.. وأيها الشرطي فنسأل الله لك الهداية قبل فوات الأوان، يا من خنت المسلمين، وانبطحْتَ ذليلاً تحت عمالة العملاء، وإمْرة الصليب، من أجل فتاتٍ من الدنيا، فبعتَ دنياك بآخرتك، (والآخرة خير وأبقى...) (فاستدرِكْ ما فات...قبل أن يُدْرِكَّ المَمات، وعُدْ إلى فطرتك الإسلامية،)حتى لا تكونَ فتنةٌ ويكونَ الدينُ كلُّه لله(، وإلا فليس لك منا إلا حزُّ الرقاب عقوبةً على عمالتك وخيانتك لدينك وللمسلمين، فأنت الدرع الذي يتقي به الكافر المحتل، وإن توبتَك من عمالتك، ثم التحاقَك بركْبِ الإيمان لإعلاء كلمةِ الله لهو واللهِ خيرٌ لك من الدنيا وما فيها، وأحبُّ إلى أنفسنا وأَشْهى إلى قلوبنا.

فيا خَيْلَ الله اركَبي، فالنصر قادم، ولن يُضَيِّعَكم اللهُ أيها المجاهدون ولو خذَلكم الناس جميعاً، وهذه العمليات هي بداية النهاية إن شاء الله ثم يَعْقُبها الفتحُ المبين، وما ذلك على الله بعزيز.

أبو ميسرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مترل الشرائع، العالم بما هو ضار وما هو نافع، والصلاة والسلام على من أتم الله به النعمة محمداً صلى الله عليه وآله وصحبه.أما بعد :

فإن جنود الإسلام اخذوا على أنفسهم أن يقاتلوا الكفر بألوانه وثناً كان أو شجراً أو بشراً أو مجلساً نيابياً يضاهي شرع الله ويناقضه ويمنع عن المسلمين خير ربهم ورحمته، فهم يقدمون بين يدي المسلمين هذه النصيحة إعذاراً إلى الله تعالى ورفعاً لحجة الجاهلين ونكاية فيمن حرف الكلم عن مواضعه وضيع النفس والدين ؛ فنقول وبالله نستعين:

الديمقراطية والمجالس البرلمانية يا إخواني هي من دين الكفار وأهوائهم، والرضا بها دخول في دينهم وأتباع لملتهم وخروج من ملة الإسلام، قال الله عز وجل:{أو يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا إذا أبدا}، وقال تعالى:{ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذاً لمن الظالمين}، فلا ترجعوا على الأدبار كفاراً مرتدين، ولا يستخفنكم الشيطان ويمنِّيكم بتحقيق الحكم بالشريعة عن طريق مجالس الكفر هذه، قال تعالى {يعدهم ويمنّيهم، وما يعدهم الشيطان إلا غروراً}،

فالديمقراطية في عرف أهلها هي سيادة الشعب، وأن السيادة سلطة عليا مطلقة غير محكومة بأي سلطة أخرى، وتتمثل هذه السلطة في حق الشعب في اختيار حكامه وحقه في تشريع ما يشاء من القوانين، ويمارس الشعب هذه السلطة عادة بالإنابة بأن يختار نواباً عنه يمثلونه في البرلمان وينوبون عنه في ممارسة السلطة؛أي أن مصدر التشريع والتحليل والتحريم هو الشعب وليس الله ، ويتم ذلك عن طريق اختياره لممثلين ينوبون عنه في مهمة التشريع وسن القوانين ..وقد يسمونها " المجلس الوطني " أو " مجلس الحكم " أو "مجلس الامة " أو مجلس الشورى " أو " مجلس الشعب "

وهذا يعني أن المألوه المعبود المطاع – من جهة التشريع – هو الإنسان وليس الله جلَّ في علاه .. وهذا مغاير ومناقض لأصول الدين والتوحيد، يدل على ذلك قوله تعالى:{إن الحكم إلا لله أمر أن لا تعبدوا إلا إياه }. وقوله تعالى:{ولا يشرك في حكمه أحدا }.وقوله تعالى:{أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين مالم يأذن به الله } . وقوله تعالى:{وإن أطعتموهم إنكم لمشركون}.أي لأن عبدتموهم من جهة طاعتكم إياهم في تحليل ما حرم الله أو تحريم ما أحل الله، فإنكم لعابدون لهم من دون الله؛ لأن الشرك لا يطلق في القرآن أو السنة إلا لنوع عبادة تصرف لغير الله عز وجل .وكذلك قوله تعالى:{اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله }، فهم أرباب من دون الله لما اعترفوا لهم بحق التشريع والتحليل والتحريم وسن القوانين من دون الله تعالى.

❁ الديمقراطية تعني رد أي نزاع أو اختلاف بين الحاكم والمحكوم إلى الشعب، وليس إلى الله والرسول.. وهذا مغاير ومناقض لقوله تعالى:{وما اختلفتم فيه من شيء فحكمه إلى الله }، بينما الديمقراطية تقول: فحكمه إلى الشعب، وليس غير الشعب.. !

وقال تعالى :{فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر }، فجعل الله عز وجل من لوازم الإيمان رد النزاع – أي نزاع – إلى الله والرسول ؛ أي إلى الكتاب والسنة ..

الديمقراطية – يا قوم – تعني العلمانية بكل أبعادها ؛ حيث تقوم على مبدأ فصل الدين – أي دين – عن الدولة والحياة ، فالله تعالى ليس له في نظر الديمقراطية سوى الزوايا ، والمساجد ،شريطة أن لا يكره أحد على دخول هذه الأماكن، وما سوى ذلك من جوانب الحياة السياسية والاقتصادية ، والاجتماعية وغيرها فهي ليست من خصوصياته، وإنما هي من خصوصيات الشعب وحده .. وللشعب كذلك صلاحيات التدخل في شؤون المساجد لو اقتضت الضرورة ذلك..

{فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل إلى الله وما كان لله فهو يصل إلى شركائهم ساء ما يحكمون }، وقال تعالى :{ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون أن يتخذوا بين ذلك سبيلا أولئك هم الكافرون حقاً وأعتدنا للكافرين عذاباً أليما }.

{أولئك هم الكافرون حقاً }هو حكم كل ديمقراطي علماني يفصل الدين عن الدولة والسياسة، وشؤون الحياة.. وإن زعم بلسانه – ألف مرة – أنه من المسلمين المؤمنين.

الديمقراطية تعني مبدأ الحرية الشخصية للفرد ، فالمرء له – في ظل الديمقراطية – أن يفعل ما يشاء ، من الموبقات والفواحش والمنكرات .. من غير حسيب ولا رقيب ! فلو غير المسلم دينه فصار يهودياً أو نصرانياً فلا ضير في عرف الديمقراطيين ....!!

والإباحية التي عرفت بها فرق الزندقة عبر التاريخ ، ماذا تعني غير ذلك .. ؟!

الديمقراطية تعني أن الذي يختاره الشعب هو الذي يحكم البلاد والعباد، ولو كان المختار كافراً زنديقاً مرتداً عن دين الله... وهذا مناقض لقوله تعالى: {ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً }.

وهو كذلك مناقض لإجماع الأمة على أن الكافر لا تجوز له ولاية على المسلمين ولا على بلادهم..

الديمقراطية تعني مساواة الناس جميعاً في الحقوق والواجبات، بغض النظر عن انتمائهم العقدي الديني، وسيرتهم الذاتية الأخلاقية؛ حيث أن أكفر وأفجر وأجهل الناس يتساوى مع أتقى وأعلم وأصلح الناس في تقرير أهم القضايا وأخطرها، وهي من يحكم البلاد والعباد.. !

وهذا مناقض لقوله تعالى :{أفنجعل المسلمين كالمجرمين مالكم كيف تحكمون }، وقال تعالى :{أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون }.وقال تعالى:{هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون }. في دين الله لا يستوون، بينما في دين الديمقراطية نعم يستوون.. !!

الديمقراطية تقوم على مبدأ اعتبار وإقرار موقف ورأي الأكثرية ، مهما كان نوع هذه الأكثرية ، وأيّاً كان موقف هذه الأكثرية ، هل وافقت الحق أم لا ، فالحق في نظر الديمقراطية والديمقراطيين هو ما تجتمع عليه الأكثرية ولو اجتمعت على الباطل أو الكفر الصريح ..!

بينما الحق المطلق -في نظر الإسلام-الذي يجب التزامه والعض عليه بالنواجذ - ولو فارقك جماهير الناس - هو الحق المسطور في الكتاب والسنة . فالحق ما وافق وطابق ما في الكتاب والسنة وإن اجتمعت جماهير الناس على خلاف ذلك، والباطل ما حكم عليه الكتاب والسنة بالبطلان ولو اجتمعت جماهير الناس على خلاف ذلك. فالحكم لله وحده، وليس للبشر أو الأكثرية.

قال تعالى :{وإن تطع أكثر من في الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون }.

وفي الحديث فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " إن من الأنبياء من لم يصدقه من أمته إلا رجل واحد ". فأين موقع هذا النبي ومعه الرجل الواحد في ميزان أكثرية الديمقراطية..؟!

وهذه يا إخواني: ما هي إلا حيلة خبيثة لصرف المسلمين عن الجهاد الواجب عليهم، جهاد الحكام المرتدين وغيرهم من الكافرين، فيأتي شياطين الإنس ليقولوا ولمَ الجهاد والمشقة وصندوق الانتخابات هو الحل؟، وما عليك من واجب شرعي إلا أن تذهب لتلقي ورقةً في الصندوق. ولاشك في أن أسعد الناس بهذا المسلك الشيطاني هم الطواغيت على اختلاف أشكالهم، الذين ما سمحوا لبعض المنتسبين إلى الإسلام بدخول البرلمانات إلا لصرف المسلمين عن جهادهم ؛ ومما لا شك فيه أن الإمامة تنعقد ببيعة أهل الشوكة- أي القوة -، فكذلك لن تقوم الحكومة الإسلامية في زماننا ولن تطهر بلادنا من رجس المحتلين وأذنابهم من المرتدين الخونة إلا بالشوكة أي بالقوة، ولا تغتر بملايين البشر الذين يصوتون لصالح الذين يزعمون أنهم إسلاميون في الانتخابات النيابية، فإن هؤلاء الملايين لو طلب منهم حمل السلاح والجهاد لأجل فرض حكم الإسلام ولفك قيد إخواننا وأخواتنا من الأسر لتسللوا لواذاً، فأي شوكة في هؤلاء وقوة الجيوش مع الحكام الكافرين؟، والدولة لمن يملك القوة، والقوة: رجال وسلاح ثم مَدَد، فنتائج هذه الانتخابات البرلمانية ما هي إلا زيف ووهم لا يستند إلى قوة فضلاً عن أن يكون مستنداً لشرعية؛ والديمقراطية ببرلماناتها وانتخاباتها ما هي إلا حيلة لتخدير الطاقات الإسلامية، وما هي إلا قناة لتصريف هذه الطاقات بعيداً عن عروش الطواغيت، قال تعالى :{وقد مكروا مَكْرَهم وعند الله مكرُهم، وإن كان مكرُهم لتزول منه الجبال}.

والكفار على اختلاف أنواعهم يقولون بالديمقراطية مادامت تحقق مآربهم، فإذا تعارضت ومصالحهم كانوا أول من يهدمها، شأنهم في ذلك شأن الكافر الذي صنع صنماً من العجوة ليعبده فلما جاع يوماً أكل الإله الذي كان يعبده، والأمثلة على ذلك كثيرة من الشرق والغرب.

والخلاصة يا أخي المسلم أن أعضاء البرلمان -أصحاب الحق في التشريع للناس- هم في الحقيقة أرباب معبودون من دون الله، والذين ينتخبونهم من الناس هم إنما ينصبونهم أرباباً من دون الله، وكلا الفريقين يكفر بهذا، قال تعالى :{قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم، ألا نعبد إلا الله ولا نشركَ به شيئاً، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله، فإن تولوا فقولُوا اشهَدوا بأنا مسلمون}، فلا يجوز دخول هذه المجالس ولا المشاركة في انتخاب أعضائها.

ولا يفوتنا في هذا المق . . . ام أن نوصي كل من يفتي الناس– أيما كانت رتبته – بأن يكون ذا ب صيرة في الواقع الذي يفتي فيه حتى لا يخدعه المستفتي في عرض الواقع القبيح في ثوب حسن، كما ألبس هؤلاء الديمقراطية الشركية ثوب الدعوة إلى الله، فإن من شروط المفتي معرفة الواقع الذي يفتي فيه،ومن المعلوم أن المف تي " يحـ رم عليه إذا جاءته مسألة فيها تَحَيُّل على إسقاط واجب أو تحليل محرم أو مكر أو خداع أن يعين الم ستفتي فيه ا، ويرشده إلى مطلوبه، أو يفتيه بالظاهر الذي يتوصل به إلى مقصوده، بل ينبغي له أن يكون بصيراً بمك ر الن اس وخداعهم وأحوالهم، ولا ينبغي له أن يُحسن الظن بهم، بل يكون حذراً فَطناً فقيهاً بأحوال الن اس وأم ورهم، يوازره فقهه في الشرع، وإن لم يكن كذلك زَاغَ وأزاغ، وكم من مسألة ظَاهرها ظاهرجمي ل، وباط نها مك ر وخداع وظلم، فالغرُّ ينظر إلى ظاهرها ويقضي بجوازه، وذو البصيرة ينقد مقصدها وباطنها، فالأول يروج علي ه زَغَل المسائل كما يروج على الجاهل بالنقد زَغَل الدراهم، والثاني يخرج زيفها كما يخرج الناقد زَيْ ف النق ود. وكم من باطل يُخرجه الرجل بحُسن لفظه وتنميقه وإبرازه في صورة حق، وكم من حق يخرجه بتهجين ه وس وء تعبيره في صورة باطل، ومن له أدنى فطنة وخبرة لا يخفى عليه ذلك، بل هذا أغلب أح وال الن اس، ولكثرت ه وشهرته يُستغنى عن الأمثلة. بل من تأمل المقالات الباطلة والبدَع كلها وجدها قد أخرجها أصحابها في قوال ب مستحسنة وكَسَوْها ألفاظا يقبلها بها من لم يعرف حقيقتها".

هذه هي الديمقراطية باختصار ...

واعلموا يا أبناء أمتنا أن هذه الأنظمة خائنة فلا تلقوا لها بالاً ... فبمجرد تخلي أمريكا عنهم أو انهيارها ا فإنه ا ستنهار طبيعيا وبدون أي مجهود يذكر وذلك لأنها لا تقوم على قاعدة صلبة من تطبيق شرع الله، فالقاعدة ال تي تقوم عليها هي قاعدة كرتونية هشة تزول في أول عاصفة تعصف بها وذلك لعدم وجود السائد الأول لها وه ي أمريكا ، فقد اتخذوها إلها يعبد من دون الله عز وجل وقد صدق والله شيخ المجاهدين أسامة بن لادن – حفظه الله – عندما أسماها هبل العصر ؛فانزعوا أيديكم عن طاعة هؤلاء وافتحوا قلوبكم لهدي القرآن وقول وا لعـ لاوي وزمرته بيننا وبينكم كتاب الله وسنة نبيه ؛فإما أن تقبلوها طاعة لله ورسوله أو أن ي سلط الله عل يكم جن ده ويضرب منكم الأعناق ويضربوا منكم كل بنان .

وبناءً على ما تقدم : فإننا نقول جازمين غير مترددين ولا شاكين في أن الديمقراطية حكمها في دين الله تع الى هو الكفر البواح الذي لا يخفى إلا على كل أعمى البصر والبصيرة . وأن من اعتقدها ، أو دعى إليها ، أو أقرها ورضيها ، أو حسَّنها من غير مانع شرعي معتبر ، فهو كافر مرتد عن دينه وإن تسمى بأسماء المسلمين .

فهذه هي الديمقراطية ، وهذا هو حكمها ، وحكم القائل والعامل بها .. كتبناها لكم بياناً للحـ ق ون صحاً للخلق... فهل أنتم منتهون، فهل أنتم منتهون.. ؟؟

اللهم إنا قد بلَّغنا فاشهد.

اللجنة الشرعية في
تنظيم قاعدة الجهاد

السحرة وفرعون

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على إمام المجاهدين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين :

أمابعد فإن الله سبحانه وتعالى تكلم في كتابه العزيز عن الجهاد والفداء كلاما واسعا قائما على دعوة العباد إلى استشعار روح البذل والتضحية ، وأنه سبحانه وتعالى في الوقت نفسه قد أعطانا نماذج باهرة ومواقف بطولية للذين سبقوا من المؤمنين الصابرين الثابتين على الحق وبيان سلوكهم مع الكفرة المجرمين الذين ناصبوهم العداء لإيمانهم بالله وكفرهم بالطاغوت .ومن هذه المواقف البطولية والفدائية موقف سحرة فرعون الذين آمنوا بالله رب العالمين وبرسوله موسى عليه السلام ولم يترددوا لحظة واحدة، رغم ما واجه به فرعون إيمانهم هذا بالتعذيب والقتل والتنكيل و ذلك لم يزدهم إلا إيمانا وثباتًا .

لقد ذكر الله سبحانه وتعالى هذه القصة مفصلة في ثلاث سور من كتابه العزيز) الأعراف، طه، والشعراء . (

لقدعبأ فرعون الجماهير الحاشدة وحشرهم ليشهدوا غلبة السحرة على موسى وانتصارهم عليه ثم هاهم أولاء يرون السحرة يلقون ما يلقون باسم فرعون وعزته، ثم يُغلبون حتى يقرون بالغلب ويعترفون بصدق رسالة موسى عليه السلام، لإنهم أعرف الناس بالسحر وأيقنوا أن ما جاء على يد موسى ليس من صنع البشر ولا يمكن أن يكون سحرا قال الحافظ بن كثير رحمه الله في هذه تفسيره)قال ابن عباس)رضي الله عنهما (فجعلت لا تمر بشيء من حبالهم ولا من خشبهم إلا التقمته فعرفت السحرة أن هذا شيء من السماء ليس هذا بسحر فخرجوا سجدا وقالوا آمنا برب العالمين رب موسى وهارون فما رفعوا رؤوسهم حتى رأوا الجنة والنار وثواب أهلهما . 2/238 (فاستبان للسحرة نور الإيمان وظهر الطريق المستقيم للعيان فآمنوا برب العالمين وبرسوله الذي أرسله وتركوا عبادة فرعون، وهم منذ لحظة كانوا جنوده الذين جاءوا لخدمته وانتظروا أجره .

ورغم أن فرعون ما زال هناك حاضراً بجنوده وقهره وفجوره لكن ذلك لم يمنع السحرة من الإقدام على عملهم الفدائي لذا جن جنونه فلجأ إلى التهديد بالعذاب والنكال لكن هذا التهديد و الوعيد لم ينفع فيهم وما

زادهم إلا ثباتاً إلى ثباتهم وآثروا ما عند الله سبحانه وتعالى وما أعد لهم من نعيم عل ى هذه الحياة الدنيا قال اب ن كثيررحم ه الله)فهانت عليهم أنفسهم ف ي س بيل الله ع ز وجل، وقالوا يا فرعون فاصنع ما شئت إنما قضاؤك في هذه الحياة الدنيا و تسلطك ف ي هذه الدار وهي دار الزوال ونحن قد رغبنا في دار القرار (

وسنتوقف مع هذه القصة عدة وقفات هام ة تفيد أهل التوحيد في مواجهتهم لطواغي ت العصر -:

الوقفة الأولى :

لماذا استعان فرعون بالسحرة دون غي رهم في مواجهة دعوة التوحيد التي ج اء به ا موسى عليه السلام ؟

إن السحر كان حرفة مقدسة لا يزاولها إلا كهنة المعابد في طول البلاد وعرضها، قال سيد قطب رحمه الله ف ي تف سيره)ف ي الوثنيات كلها تقريبا يقترن ال دين بال سحر ويزاول السحر كهنة الديانات وسدنة الآلهة، فالسحرة كانوا من كهنة الديانة الوثنية الت ي يحترفون السحر كم ا يحترف ون الكهان ة والأجر هو الهدف في هذا وذاك ، وخدم ة السلطان الباطل والطاغوت الغال ب ه ي وظيفة المحترفين من رجال الدين وكلم ا انحرفت الأوضاع عن إخلاص العبودية لله وإفراده سبحانه بالحاكمية أو ق ام س لطان الطاغوت مقام شريعة الله احتاج الط اغوت إلى ه ؤلاء المحت رفين وك افئهم عل ى الإحتراف وتبادل وإياهم الصفقة هم يقرون سلطانه باسم الدين، وه و يعط يهم الم ال ويجعلهم من المقربين . (

ففرعون كان يستخدم هؤلاء السحرة لإضفاء الشرعية على حكمه وعل ى أفعال ه وأن ه احتاج إليهم ليقروا سلطانه باسم الدين، وأن هذه السنة الفرعونية هي سنة طاغوتية كان ولا يزال الطواغيت يسيرون عليها في عقد تحالف بغيض بينهم وبين علماء ال سوء _ علماء الطواغيت عم لاء ال سلاطين _ ليتخذوا منهم ستارا يسترون خلف ه كف رهم وطغيانهم وإفسادهم في الأرض وما عل ى هؤلاء العلماء إلا أن يدلسوا عل ى الرعي ة ويخدعوهم ويجعلون لهم كل ما يق وم ب ه الطاغوت دينا يجب أن يتبع وحقا لا مري ة فيه _حتى لو كان التحاكم إلى غير ش رع الله أو موالاة الكفار ويجعلون لهم ك ل م ا يكرهه الطاغوت)باطلا (يج ب أن يت رك حتى لو كان تحكيم شرع الله عز وج ل أو جهاد الكفار من يهود ونصارى ومرتدين ، ومقابل ذلك سيح صلون عل ى المناص ب والألقاب والجاه وغيرها من مت اع ال دنيا الزائل وصدق فيهم قول الشاعر :

يرمرم من فتات الكفر قوتاً
ويشرب من كؤوسهم الثمالة
يقبل راحة الطاغوت حيناً
ويلثم دونم ا خج لٍ نعال ه

وإن هؤلاء العلماء)العملاء (هم الخط ر الداهم والأعظم الذي يواجه الأمة ، فقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال)أخ وف ما أخاف على أمتي كل منافق عليم باللسان (صحيح الجامع رقم (239)، وفي رواية) أخوف ما أخاف عليكم الأئمة الم ضلون (صحيح الجامع رقم (322)،

الوقفة الثانية :

كم هوحجم الفزع والهل ع ال ذي أص اب فرعون وملأه من إيم ان ال سحرة ب رب العالمين ؟ وذلك لإدراكهم أن هذا الإيم ان يمثل خطراً على نظ ام ملكه م وحكمه م، لتعارض القاعدة التي يقوم عليها هذا الإيمان مع القاعدة التي يقوم عليها ذاك ال سلطان، فهم إنما يقوم حكمهم على تنحي ة ربوبي ة البشر - بتنحي ة ش ريعته ج ل وع لا - وتنصيب أنفسهم أربابا يشرعون للناس م ا يشاؤون، فإن ه لا بق اء ولا ق رار لحك م الطواغيت مع الدعوة الى التوحي د ول ذلك كان أول من يواجه دعوة الرسل بالتك ذيب هم هؤلاء "الملأ "م ن الحك ام والوجه اء وذوي السلطان في ق ومهم .ق ال تع الى }وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِّن نَّ ذِيرٍ إِلَّ ا قَ الَ مُتْرَفُوهَا إِنَّا بِمَا أُرْسِلْتُم بِهِ كَ افِرُونَ (34) { سورة سبأ وقال تعالى }قَالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُواْ إِنَّا بِالَّذِيَ آمَنتُمْ بِهِ كَ افِرُونَ (76) {س ورة الأعراف ، لأنهم يحسون دائم ا أن دع وة التوحيد تعني أول ما تعني ن زع س لطان التشريع من هؤلاء الطواغيت والتحاكم إلى شرع الباري عز وجل ، ولهذا فإن الدعوة إلى التوحيد الخ الص تره ب الك افرين وترعبهم وتقض مضاجعهم .

الوقفة الثالثة :

حاول فرعون تشكيك الناس ف ي حقيق ة النصر الذي حققه موسى علي ه ال سلام ، وحقيقة إيمان السحرة به وه ذه المحاول ة ذكرها الله سبحانه وتعالى عن فرعون }قَالَ فِرْعَوْنُ آمَنتُم بِهِ قَبْلَ أَن آذَنَ لَكُ مْ إِنَّ هَ ذَا لَمَكْرٌ مَّكَرْتُمُوهُ فِي الْمَدِينَةِ لِتُخْرِجُ واْ مِنْهَ ا أَهْلَهَ ا فَ سَوْفَ تَعْلَمُ ونَ (123) {س ورة الأعراف ، قال ابن كثير رحمه الله)إن هذا القول باطل وفرعون يعلم ذلك وإنما قال هذا تسترا وتدليسا على رعاع دولته وجهل تهم كما قال تعالى }فَاسْتَخَفَّ قَوْمَ هُ فَأَطَ اعُوهُ ...{).

وقال الشوكاني رحمه الله في ف تح الق دير)أراد فرعون بهذا القول أن يدخل ال شبهة على الناس حتى لا يؤمنوا وإلا فقد علم أنهم لم يتعلموا من موس ى ولا بي نهم وبين ه مواصلة .(وهذه سنة فرعونية أخرى ك ان ولا يزال الطواغيت يجعلونها المنطلق الأول والخطوة الأولى في ح ربهم ض د أه ل التوحيد ، إنها إث ارة ال شبه والإش اعات والطعن ومحاولة تشويه السمعة فكما فع ل فرعون وحاول تشكيك الناس ف ي حقيق ة إيمان السحرة بموسى عليه السلام وادعائ ه

بأنها مؤامرة ..كذا فعل مشركوا قريش مع النبي صلى الله عليه وسلم فرموه بالك ذب والجنون تارة وبأنه شاعر ت ارة ، وبأن ه ساحر يفرق بين الأب و ابنه وبين الم رء وزوج ه ت ارة أخ رى ، وك ذلك يفع ل الطواغيت في يومنا هذا في ح ربهم عل ى المجاهدين فيطعنون في رموز الجهاد وقادة المجاهدين ويحاولون ت شكيك الن اس ف ي نياتهم بترويج الأكاذيب حيالهم تارة)نظرية المؤامرة (، وي صفونهم ب أنهم انفع اليون حماسيون متهورون تارة ، وي دعون أنه م خوارج ضالون تارة أخرى .

الوقفة الرابعة

لجأ فرعون إلى التهديد والقت ل الوح شي والتنكل بالسحرة إن لم يعودوا عن إيم انهم بالله رب العالمين، وتنفي ذه ذل ك التهدي د والوعيد

قال ابن عباس رضي الله عنهما)وكان أول من صَلبَ وأول من قطعَ الأيدي والأرج ل من خلاف فرعون .(

إنه التعذيب والتشويه والتقتيل والتنكيل الذي يعتمد عليه الطغاة عندما يعجزون عن قهر القلوب وإرضاخها لجب روتهم وطغي انهم، يقول سيد رحمه الله)إنها وسيلة الطواغيت في مواجهة الحق الصريح ال ذي لا يمك ن دفعه بالحجة والبرهان وعدة الباط ل ف ي مواجهة الحق الصريح . (

الوقفة الخامسة :

إدراك السحرة بعد أن أشرق الإيمان ف ي قلوبهم ، أن المعركة بينهم وب ين فرع ون معركة العقيدة وأنه لا ينقم منهم إلا إيم انهم برب العالمين } .وَمَا تَنقِمُ منَّ ا إِلاَّ أَنْ آمَنَّ ا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءتْنَا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ (126) {سورة الأع راف

وهذا هو ما أن يدركه أهل التوحيد في ك ل وقت وحين أنهم إنما يع ادون ويح اربون ويفعل بهم مايفعل لأجل عقي دتهم لا ل شئ آخر قال تعالى ...وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىَ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُواْ (217) {... سورة البقرة

قال سيد رحمه الله)وهذا الإدراك لطبيع ة المعركة ضروري فهو وحده ال ذي أه لٍ هؤلاء المؤمنين للإستهانة بما يلق ون ف ي سبيله .وأنهم يقدمون على الموت مستهينين ليقينهم أنهم هم المؤمنون برب العالمين وأن عدوهم على دين غير دينهم .والذي ي درك طبيعة المعركة بينه وبين الطاغوت ..وأنها معركة العقيدة في ال صميم لا ي داهن ولا يناور ..ولا يرجو الصفح والعفو من ع دو لن يقبل منه إلا ترك العقيدة لأنه إنما يحاربه ويطارده على العقيدة ..و الذي يعرف أي ن يتجه في المعركة وإلى من يتجه لا يطل ب من خصمه السلامة والعافية إنما يطلب من ربه الصبر على الفتنة والوفاة على الإسلام (

الوقفة السادسة :

ثبات السحرة على إيمانهم وعلى عقيـ دتهم عقيدة التوحيد رغم أنهم كانوا حديثي عهـ د بها فهم منذ لحظة كانوا جنود فرعـ ون - ورغم ما هددهم به فرعون وتوعدهم به ما زعزع ذلك شيئا من عقيـ دتهم ومـ ا كـ ان جوابهم له إلا أن }قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ (50) {سورة الشعراء وقد أخـ رج الطبري رحمه الله في تفسيره عن ابن زيـ د في هذه الآية :يقول لا ضير الذي تقول وإن صنعته بنا وصلبتنا إنا إلى ربنـ ا راجعـ ون وهو)سبحانه(مجازينا بصبرنا على عقوبتك إيانا وثباتنا على توحيده والبراءة من الكفـ ر به .(

فلقد استهانوا ببأس الطغاة وانتـ صرت فـ ي قلوبهم العقيدة على حب الحيـ اة فاصـ بحت تحتقر الفناء الزائل إلى جوار الخلود المقيم فلم تعد قلوبهم تحفل بالتهديد والوعيد الـ ذي توعدهم به فرعون ولم يعد يهممهم من أمـ ر هذه الدنيا قليل ولا كثير قال ابـ ن عبـ اس رضي الله عنهما)أصبحوا سحرة وأمـ سوا شهداء بررة (فهذه هي سنة الشهداء البررة وإنها سنة لطالما كان لها رجالها ولطالمـ ا كان لها أبطالها فقد ذكر الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز قصة أخرى لا يقل رجالها بطولة وثباتا على الحق واستعدادا للتضحية من سحرة فرعون ، إنها قصة الغلام ومـ ن آمن به وما فعله بهم أصحاب الأخدود .وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال)إن من كان قبلكم كان أحدهم يوضع المنـ شار على مفرق رأسه فيخلص إلـ ى قدميـ ه لا يصرفه ذلك عن ديـ نه ويمـ شط بأمـ شاط الحديد ما بين لحمه وعظمه لا يصرفه ذلك عن دينه (رواه البخاري وعن أميمة مولاة النبي صلى الله عليه وسلم قالـ ت)كنـ ت أوضئ النبي صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل فقال أوصني فقال لا تشرك بالله شـ يئا وإن قطعت أو حرقت بالنار (...صحيح الجامع ولقد امتحن كثير من أصحاب النبي صـ لى الله عليه وسلم بالقتل و الصلب والتعـ ذيب ، فصبروا ولم يلتفتوا إلى شيئ مـ ن ذلـ ك ، وتأمل قصة عاصم رضي الله عنه ،وخبيب الذي قال قولته المـ شهورة عنـ دما هـ م المشركون بقتله رضي الله عنه:

ولست أُبَالِي حِينَ أُقْتَلُ مُسْلِمًا
عَلَى أَيِّ جَنبٍ كَانَ لِلَّهِ مَصْرَعِي
وَذَلِكَ فِي ذَاتِ الْإِلَهِ وَإِنْ يَشَأْ
يُبَارِكْ عَلَى أَوْصَالِ شِلْوٍ مُمَزَّعِ

اللهم ثبتنا على الحق وأمتنا علـ ى التوحيـ د وآخر دعوانا أن الحمـ د لله رب العـ المين وصلى الله على نبينا محمـ د وعلـ ى آلـ ه وصحبه وبارك وسلم .

عبد الكريم القحطاني

أسامة والفلوجة

أرسل الشيخ أسامة بن لادن تحية عط ـرة إل ـى المجاهدين في الفلوجة أثنى فيها على جه ـادهم وثباتهم وبين فيها الشيخ مفاخر أسد الإسلام في مأسدة الفلوجة فقال الشيخ حفظه الله تعالى:

(بسم الله الرحمن الرحيم)

وأخص بالتحية الحارة، الأحرار في أرض الأنبار، ولا سيما أهل الفلوجة، تلك المدينة البطلة الصامدة في وجه الباطل، والتي أبت أن تـ ذل أو تخـ ضع لزعيم الكفر أجمع، وقد اعطته دروساً في الثبـ ات على المبدأ، وأثبتت له أن قوة الإيمان، أعظم من قذائف المدافع والطيران، كما فـ ضحت خداعـ ه وديمقراطيته، وأظهرت أنه كذاب سفاح. وإلا فمـ ا الفرق بين مجزرة الطاغية صدام في حلبجة وبين مجزرة بوش في الفلوجة؟ فإن يكن صـ دام قتـ ل بضعة آلاف، باسم القومية النتنة، من إخواننا مـ ن الأكراد هناك عليهم رحمـ ة الله، فـ إن فرعـ ون العصر قد قتل في الفلوجة وحـ دها بـ ضعة آلاف كذلك، وجرح وعوق أضعاف ذلك، فـ ضلاً عـ ن تهجير وترويع مئات الألوف، وكـ ل ذلـ ك باسـ م الصليبية المتصهينة المتعطشة للدماء.

فينبغي على المسلمين، أن يعوا حقيقة هذه الحرب جيداً، فلا يمكن تفسير حصار ودك مدينة بكاملها، سكانها بمئات الالـ وف، بحجـ ة أن فيهـ ا مئـ ات المقاومين، إلا إنها حرب شـ املة علـ ى الاسـ لام وأهله.

أرجو الله أن يتقبل من قتـ ل مـ ن إخوانـ ا فـ ي الشهداء، وأن يمن على الجرحى بالشفاء.

ولئن سائنا ما أصاب أهلنا هناك، فقد سرنا ذلـ ك الثبات العظيم، والأثار الكبيرة التي ترتبت عليـ ه، حيث انتشرت روح الجهاد والفداء والعزة والإباء، في أرجاء العراق، كانتشار النار في الهشيم. بـ ل وسرت تلك الروح الجهادية الأبية، إلى البقية مـ ن بلاد المسلمين، وقد خسرت ظنون بوش، حين أراد أن يقهر ويذل هذه المدينة المؤمنة، وأن يطمـ سها من الوجود، ويجعلها عبرة لكل أهل الأرض، ممن يرفضون العبودية لأمريكا، ولكن أبى الله لهـ ا إلا العزة والسؤدد، فصمدت رافعة رأسها رغم أنفـ ه وأهانته، ودخلت التاريخ من أوسع أبوابه فشرفته، وأصبحت مثالاً للصمود والتصدي، في الهمجيـ ة الأمريكية، وسارت بذلك الركبان. وإني عاجزٌ عن وصف اؤلئك الرجال بما هم أهـ ل لـ ه، ولكـ ن أحاول، فالقليل خيرٌ من العدم، فللـ ه درُّ اؤلئـ ك الأبطال الغر الميامين، الذين نسجوا على منـ اول النجوم الزاهرة: إخوانهم التسعة عشر، في مقارعة فرعون العصر، ولا أقول أنهم رفعوا رأس الأمـ ة الإسلامية فحسب بل رفعوا رأس البشرية أجمـ ع، في زمن سادت العالم ثقافة العبيـ د، ثقافةالرضـ ى بالذل والخضوع والهوان والخنوع تحـ ت شـ عار الحكمة والمصلحة والواقعية.

رفعوا رأس البشرية، في زمن يطأطأ فيه رؤسـ اء العالم رؤوسهم أمام الطاغية، عند عتبـ ات البيـ ت الابيض.

جاء هؤلاء العمالقة الأباة، الشعث الغبر، الأتقيـ اء الأخفياء، أحسبهم والله حـ سيبهم، مـ رتفعين عـ ن بهارج الدنيا وزخارفها، متعلقـ ين بموعـ ود الله، كافرين بعبادة البشر للبشر، واتخاذ بعضهم بعضاً أرباباً من دون الله عبـ ر مـ ا يـ سمى بالـ شرعية

الدولية، أو النظام العالمي الجديد، والأنظمة التي تدور في فلكه.

جاؤوا لينقضوا حجر الزاوية، في ذلك النظام الظالم، القائم على تطبيق القرارات الظالمة، لمجلس الأمن وقوانين هيئة الأمم على الشعوب المستضعفة، تلك الهيئة الملحدة، التي تقنن العلاقة بين سادة الفيتو وعلى رأسهم أمريكا، وبين عبيد الجمعية العمومية، ثم تتحدث كذباً وزوراً عن العدل والمساواة والحرية.

لقد ثبت هؤلاء الرجال العظام في الفلوجة، في وجه الطاغية الذي جاء أشراً وبطراً، يستعرض فتك قذائف المدافع، وتدمير قنابل الطيران، على المستضعفين من الرجال والنساء والولدان. ثم يدّعي حمل راية الحرية والإنسانية.

ثبتوا في وجهه رغم قلة العدد، وضعف العُدد، حاسري الرؤوس، عاري الصدور، ولكن في قلوبهم يقين تزول الجبال الرواسي ولا يزول. أحسبهم والله حسيبهم.

هذا اليقين هو ألذي تجذّر في قلوب أجدادنا رضي الله عنهم فأزالوا به حضارة الصليبيين الفاسدة من بلادنا من قبل وهزموهم بفضل الله. ونحن اليوم متمسكون به وسنهزمهم بإيماننا بإذن الله.

ثبتوا ليثبتوا للعالم أجمع، معنى الإيمان الحق، ومعنى عزة وقوة المؤمن المتمسك بحبل الله المتين، فسطروا صفحة عزٍ جديدة في تاريخ أمتنا، بدمائهم وأشلائهم، فقاتلوا العدا ولم تثنهم الموانع، واقتحموا الردى ولم تضعضعهم المعامع.

أولئك آبائي فجئني بمثلهم   إذا جمعتنا يا جرير المجامع

وأنا أحيي هؤلاء الرجال العظام الافذاذ اليوم، في وقت لم يعد الجهاد غريباً بفضل الله، بل الأمة الإسلامية كلها تحييهم من المحيط إلى المحيط، حاشا الحكام المرتدين والمنافقين، كالكتبة المأجورين، وعلماء السوء الذين ينهون الناس عن قتال الامريكين، ويسمون كبيرة القعود عن الجهاد، مقاومة سلمية. أو الذين يقولون إن قتال الأمريكين دمار وهلاك، ومحرقة وفتنة، تشابهت قلوبهم مع قلوب أسلافهم، الذين قال الله فيهم ﴿ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطةٌ بالكافرين﴾ 49 التوبة.

واختتم الشيخ رسالته بالثناء على شهداء مأسدة الفلوجة والدعاء لهم فقال:

وفي الختام: أدعوا الله تعالى أن يتقبل الأبطال، الذين قضوا نحبهم في ساحات الجهاد، في كل مكان وخاصة أبطال العمليات الإستشهادية، الذين مزقوا الجيوش الصهيونية والصليبية، كما أودع الذين وضعوا أقدامهم في ركابها، أسأل الله لنا ولهم الثبات، ولقد تشرفت بمعرفة بعض من مضوا رحمهم الله، ويعزُ علي أني لم أتشرف بمعرفة البعض الآخر، ولكن مما يهون علي وجد فراقهم، أنهم شهدوا هذه الملاحم العظام لنصرة الإسلام. فأسأل الله أن يتقبلهم في الشهداء، فيشفعوا في أهلهم، وتكون أرواحهم في أجواف طير خُضر، تسرح من الجنة حيث تشاء، ثم تأوي إلى قناديل معلقة بعرش الرحمن. فنسأل الله أن يلهم أهلهم الصبر والسلوان، وأن يعوضهم خيراً.

فهنيئاً لهم إذ قدموا أنفسهم رخيصة من أجل لا إله إلا الله، نحسبهم كذلك والله حسيبهم، فهؤلاء المجاهدون الأبطال، كل واحد منهم يحسبه أهل الدنيا غُرّابَلَهَا، لكنه كما قيل:

تخال فيه إذ حاورته بلهاً عن   نفسه وهو وافي العقل والورع

باعوا الضلالة بالهدى، شأنهم شأن أهل الـ صدق والوفاء، فقاموا بتسليم العطاء للمعطي عز وجـ ل، وسلموا المثمن ليـ ستلموا الـ ثمن، ففقهواالمـ سألة وأيقنوا أن ما عند الله خير وأبقى، فودعوا الأهـ ل وذا القربى، ومضوا يرددون:

في سبيل الله نمضي   نبتغي رفع اللواء
فليقم للدين مجدٌ   ولترق منا الدماء

ويرددون:

لا تقولوا اللهو عذب   نحن حطمنا الرؤوسا
لا تقولوا الدرب صعب   نحن أرخصنا النفوسا

وإني أودع هؤلاء الأبطال بهذه الأبيات:

وداعاً أيها البطل   لفقدك تدمع المقل
بقاع الأرض قد حزنت   لبعدك واشتكى الطلل
ففي الدنيا تلاقينا   وفي الأخرى لنا الأمل
ونسأل ربنا المولى   وفي الأسحار نبتهل
بأن نلاقك في فرح   بدار ما بها ملل
بجنات وروضات   بها سادتنا الرسل
بها الأحباب قاطبةٌ   بها الأنهار والحلل
بها الحور تنادينا   بصوت ما له مثل
بها أبطال أمتنا   بها شهدائنا الأول

اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حـ سنة وقنا عذاب النار اللهم لك أسلمنا وبك آمنا وعليـ ك توكلنا وإليك أنبنا وبك خاصـ منا وإليـ ك حاكمنـ ا فاغفر لنا ما قدمنا وما أخرنا وما أسررنا وما أعلنا أنت المقدم وأنت المؤخر لا إله إلا أنت ولا حـ ول ولا قوة إلا بالله اللهم يا ذا الجلال والإكـ رام خـ ذ بقلوب شباب الإسلام ونواصيهم إلى الجهـ اد فـ ي سبيلك اللهم اربط على أفئدتهم وثبت أقدامهم وسدد رميهم وألف بين قلوبهم اللهم أنزل نصرك علـ ى عبادك المجاهدين في كل مكان اللهم فـ رج عـ ن إخواننا الأسرى في سجون الطغاة في كل مكـ ان في سجون أمريكا وفلسطين وفي بغداد والريـ اض وفي المغرب ومصر وفي افغانـ ستان والشيـ شان وفي الهند وباكستان إنك على كل شيء قدير اللهم أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين والله غالبٌ على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون وصلى اللهم وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وآخر دعوانـ ا أن الحمـ د لله رب العالمين.

قال الفريابي:

سمعت سفيان يقول: ليس أحد أبعد من كتاب الله من المرجئة. سير أعلام النبلاء 29/7.

فَعَجَبٌ قوْلُهُمْ

الحمد لله وكفى والصلاة والسلام على نبيه المصطفى ، أما بعد :

فهذه دعوة لا أقول للجهاد في سبيل الله فحسب، بل أقول :دعوة للحور و للجنان ،ودعوتي هذه لمن قعد ورضي بأن يكون مع القواعد وناقض نفسه بشبه أهل البدع و الخوالف .

وإليك يا أخي هذه التناقضات :

لما نادى فرعون العتيد: أن اجمعوا لي من المواليد القديم والجديد واحشروهم ضحى إلى التجنيد، هكذا كان النبأ في عهد طاغوت العراق الرعديد ،فما كان جوابهم إلا أن قالوا سمعا وطاعة وفداك المال والشباب والوليد، فترى الأب يهيأ ابنه وترى الأم توصي ابنها، ومنهم من يقود فلذة كبده إلى الجلادين بيده، وإذا تساءل الابن الذي لم يفهم بعد لمَ كتب علينا القتال؟ وعلامَ الحرب؟ ولمن أقاتل؟

جاءتك الأدلة من كل حدب وصوب من أب عاجز عن مخالفة السلطان فيقول لابنه :هذا واجب ولا نملك الرفض فنحن في قهر السلطان وظلمه .ويقاد هذا الحمل الوديع إلى ساحات الذئاب ، والأهل والأحباب يعلمون علم اليقين أنها ساحات ذئاب ،بل مصانع عذاب .ولعل الأب يأتي بالتأصيل العلمي وقواعد دفع المفاسد وجلب المصالح ، ويقنع الابن المسكين أن هذا واجب (وطني) و(الدفاع عن التراب) من المقدسات !! ،وترى الوالدة المسكينة الأخرى لا حول لها ولا قوة إلا الدعاء بسلامة الولد من كل سوء والنذر لئن رد الولد لنصدقن ولنكونن من الصالحين .

ومن الأمهات من تدعو بوأد الأولاد وألا ترزق بولد ؛حتى تنجو البنت من التجنيد المحتوم ،ومنهم من يبتغي المال والجاه والدرجات الدنى في الحياة الدنيا.

ولماسقط فرعون بفرعون أكبر وداهمنا بنو الأصفر،والأحمر من عجم وعرب وبربر،تخلى مدعي الأمسِ القريب عن موقفه وتنكر، وثبت الصادق على دينه واصطبر .

وبحثت عن دائرة للتجنيد في سبيل الرحمن فوجدت نداءً من رب السموات والأرض {انْفِرُواْ خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ }

والعجيب!! لا مجيب إلا القليل واستغربت التثاقل و الرفض وقلت في نفسي: لعل القاعد لا عقوبة عليه ولا إثم ينتظره فوجدت عقوبة القواعد من الذكور أن يحكم عليه

بختم القلب و نفاق الباطن ، {رَضُواْ بِ أَن يَكُونُواْ مَعَ الْخَوَالِفِ وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُ مْ لاَ يَفْقَهُونَ}، ومن لم يغز ولم يحدث نف سه بالغزو مات على شعبة من النفاق .

ولم أجد أجراً أعظم من الجهاد في سبيل الله و قتال اليهود والنصارى ومن دخ ل ف ي عقدهم و والاهم :{الَّذِينَ آمَنُواْ وَهَ اجَرُواْ وَجَاهَدُواْ فِي سَبِيلِ اللّهِ بِ أَمْوَالِهِمْ وَأَنفُ سِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللّهِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ} لكني لم أج د ذاك الأب الـ سامع المطيـ ع للطاغوت العاصي لله إلا وقد أتى بالحج ة والبيان وأحيانا بالسيف والـ سنان عل ى أن القتال فتنة والإعداد)لم يكتمل (والقلوب لـ م)تصف (ونفس الإبن سأل أباه :يا أبت متى يكون الإعداد ومتى تزكو القل وب ومت ى نطيع الباري عز وجل فيجيـ ب الأب :بـ أن القتال كره وهو مكروه ، وعلينا الصبر حتى نموت كما تموت الإبل ، لكن الأبن لم يفهم لمَ وجب القتال في جيش الطاغوت وحُ رِّمَ في جيش الرحمن ذي الملكوت.!!

التناقض الثاني :

هلَّ هلال رمضان فنـ ادى المـ ؤذن وكبـ ر وصاح الخطيب وزمجر }يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَ يْكُمُ الـ صِّيَامُ (183) { ...سـ ورة البقرة

وترى الناس في شهر الصيام يـ صومون : فاسقَهم ومؤمنَهم، بل حتى مشركهم وكافرهم ولا يقول أحد لنا:لـ م نـتهـ يء لرمـ ضان وصومه ،ولم يقل أحد لم تزك القلوب بعـ د ...

فلما أقبل الجهاد لم نر المؤذن يكبـ ر ومـ ا صاح خطيبنا في الناس{ :كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُ وَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ}.

وأضحى الناس فريقين :فريقاً أجاب داعـ ي الله وفريقاً حقت عل يهم الـ ضلالة خـ ابوا وخسروا.

لكن المجاهد ما انتظر ، فسل سيفه وكبـ ر وربط الأسلاك وفجر، وتبرأ مـ ن العلـ وج وبصلبانهم كفر، فالنفاق بريء منـ ه وهـ و بريء من النفاق، ثبـ تهم الله عل ى الـ دين القويم،فهو حجة الله تعالى على من تخلـ ف وأدبر ، ورضـ ي بـ القعود مـ ع الحـ ريم والعجائز الكبر،وانشغل بمتشابه القول عـ ن محكم التنزيل والعقول والفِطر ، فإن تـ اب فقد دعاه ربه إلى الإنابة في آيات محكمات لمن تدبر ، وإن أصر فقدوته ابن سـ لول و كلُ منافق غبر.

ومن قال :بيوتنا عورة والمخلف ون الأول ،فعجباً ممن ترك الجنان وسار في طريـ ق سقر .وعجباً لمن ادعى التوحيد ولم يقاتـ ل صليبياً أو مرتدا ولم يثأر لأبي بكر وعمر . فالعجب كل العجب !!!

عبد الهادي العدناني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه. أما بعد:
فلقد كان من سنن الله تعالى أن السنين والأيام تدور في أحداثها, وكان من فضله سبحانه وهدايته لخلقه أن قص عليهم قصص الأولين وبيّن لهم سبل السابقين من أهل الخير ليسيروا خلفهم وليكونوا أسوة لهم, وبيّن لهم سبل أهل الشر وما حل بهم ليكونوا منها على حذر.



و كان من أهم تلك القصص ما نزل به الوحي الرباني من نهج قوم فرعون وما حل بهم مما جنته أيديهم. وصدق الله تعالى إذ يقول: ((لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب)) يوسف 111.
ذلك فرعون مصر الذي قال أقوالاً وفعل أفعالاً بلغته به مبلغاً. يقول ابن كثير رحمه الله: (جمع فرعون قومه فنادى فيهم متبجحاً مفتخراً بملك مصر وتصرفه فيها ((أليس لي ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحتي أفلا تبصرون)) أي: أفلا ترون ما أنا فيه من العظمة والملك. يعني موسى وأتباعه فقراء ضعفاء, وهذا كقوله تعالى على لسان فرعون: ((أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ))الزخرف : 52 , قال السدي رحمه الله تعالى: (أي بل أنا خير من هذا الذي هو مهين)..... وقال ابن جرير رحمه الله تعالى: (يعني لا ملك له ولاسلطان ولا مال ولا يكاد يفصح عن كلامه... إلى أن قال ابن كثير: (و هذا الذي قاله فرعون -لعنه الله- كذب واختلاق وإنما حمله على ذلك -الكفر والعناد-..... إنما أراد فرعون الترويج على رعيته.... وقال أيضاً: ((فَلَوْلَا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ أَوْ جَاء مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقْتَرِنِينَ))الزخرف : 53 , أي يكتنفون موسى خدمة له ويشهدون بتصديقه) ابن كثير سورة الزخرف.
ثم تدرج بقومه فقال لهامان ما حكاه القرآن عنه: ((ياهامان ابن لي صرحاً لعلي أبلغ الأسباب, أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذباً)) سورة غافر 37,36.
قال ابن تيمية رحمه الله تعالى ((والله تعالى أخبر عن فرعون, أنه طلب أن يصعد ليطلع إلى إله موسى..... وأراد التلبيس على قومه بأنه صعد إلى إله موسى)) بيان تلبيس الجهمية 526/1. وقد عاث فرعون وأتباعه في بني إسرائيل فساداً حتى كان يذبح البنين ويستحيي النساء. ووصل طغيان فرعون حده وبلغ ذروته يوم قال كما أخبر الوحي عنه: ((أنا ربكم الأعلى)), ((ماعلمت لكم من إله غيري)), ومع كل هذا يدعي فرعون أنه إنما

ينطق بالحق وما يريد إلا الخير لقومه قال تعالى: ((قال فرعون ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد)) غافر 29.
كيف تجرأ فرعون على كل هذا يا ترى؟!
والأعجب من ذلك و الأدهى والأمر كيف وجد فرعون في الناس أذاناً سامعة وقلوباً مستجيبة؟!.
إن الله تعالى قد بيّن لنا سبب ذلك كله بقوله: ((فاستخف قومه فأطاعوه إنهم كانوا قوماً فاسقين)) الزخرف 54.
و الإستخفاف ذكر فيه القرطبي رحمه الله تعالى أقوالاً فقال: (قال ابن الأعرابي المعنى: فاستجهل قومه (فأطاعوه) لخفة أحلامهم وقلة عقولهم. يقال: استخفه الفرح,أي:أزعجه, واستخفه أي: حمله على الجهل. ومنه: ((ولايستخفنك الذين لا يوقنون)) الروم60. قال: وقيل: استفزهم بالقول فأطاعوه على التكذيب.
و قيل استخف قومه: أي: وجدهم خفاف العقول. وهذا لا يدل على أنه يجب أن يطيعوه فلا بد من إضمار بعيد تقديره: وجدهم خفاف العقول فدعاهم إلى الغواية فأطاعوه.
وقيل: استخف قومه حتى اتبعوه) القرطبي سورة الزخرف.
و قال ابن القيم رحمه الله تعالى: (يقال لمن أطاع من يغويه أنه استخفه. قال سبحانه وتعالى: ((فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنك الذين لا يوقنون))الروم 60, فإن الخفيف لا يثبت بل يطيش, وصاحب اليقين ثابت, يقال: أيقن, إذا كان مستقراً واليقين هو استقرار الإيمان في القلب علماً وعملاً) الفوائد 212,211.
و قال ابن كثير رحمه الله تعالى, في معنى الآية: (أي: استخف عقولهم ودرجهم من حال إلى حال إلى أن صدقوه في دعواه الربوبية -لعنه الله تعالى-) البداية والنهاية 267/1.
و قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: (فلا يطلق (الموقن) إلا على من استقر في قلبه العلم والعمل, وقوم فرعون لم يكن عندهم أتباع لما عرفوه فلم يكن لهم عقل ولايقين) بيان تلبيس الجهمية 525/1. نعم لما وجد فرعون في قومه سوقاً رائجة نافعة لبضاعته لم يتأن في إنزال أفكاره الزائغة الباطلة ليرد بها الحق وليعلو في الأرض بغير الحق.
وقد نفذ فرعون مخططه في قومه فوجدهم مطيعين ذليلين ولكن ما أذلهم فرعون, وذبح أبناءهم واستحيا نساءهم إلا بسبب ذنوبهم, فبنو إسرائيل معروفون بقتلهم رسل الله تعالى وتحريفهم لكتبه وتبديلهم لشرعه فسلط الله تعالى عليهم من يسومهم سوء العذاب. وإنما أراد الله أن تكون الطاعة له وحده باتباع رسله وتحكيم كتبه. قال ابن القيم رحمه الله: (فإن الله سبحانه خلق الخلق وأنزل الكتاب لتكون الطاعة له وحده, والشرك والكبر ينافيان ذلك, ولذلك حرم الله الجنة على أهل الشرك والكبر, ولا يدخلها من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر) الجواب الكافي 100.
وهؤلاء القوم الذين كانوا لفرعون طائعين وعن طاعة الله تعالى ممتنعين قد وصفهم الله تعالى بقوله: ((إنهم كانوا قوماً فاسقين)) الزخرف 54.
قال القرطبي رحمه الله: (أي: خارجين عن طاعة الله) تفسير القرطبي سورة الزخرف.
و قال القرطبي رحمه الله: (و أصل الفسق في كلام العرب: الخروج عن الشيء. يقال: فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها. ومن ذلك سميت الفأرة (فويسقة) لخروجها عن جحرها. فكذلك المنافق والكافر سُميا فاسقين لخروجهما عن طاعة ربهما. ولذلك قال جل ذكره في صفة ابليس ((ففسق عن أمر ربه)) يعني خرج عن طاعته واتباع أمره) تفسير الطبري 182/1. وقال رحمه الله في موطن آخر من تفسيره: (فاستخف فرعون خلقاً من قومه من القبط بقوله الذي أخبر الله تعالى عنه أنه قال لهم فقبلوا ذلك منه فأطاعوه وكذبوا موسى عليه السلام ؛ لا أنهم كانوا قومًا عن طاعة الله خارجين لخذلانه إياهم وطبعه على قلوبهم) تفسير الطبري 84/25.
و قد كان جزاء هؤلاء وعاقبتهم الخزي في الدنيا والآخرة. تلك العاقبة الخاسرة التي أوردهم إليها أمامهم وقائدهم فرعون -لعنه الله تعالى- كما قال الله سبحانه: ((فاتبعوا أمر فرعون وما أمر فرعون برشيد يقدم قومه يوم القيامة فأوردهم النار وبئس الورد

الموروود...)) هود98.97. قال شيخ الإسلام رحمه الله: (فأخبر أنه يقدم قومه, ولم يقل يسوقهم, وأنه أوردهم النار, ومعلوم أن المتقدم إذا أورد المتأخرين النار كان هو أول من يردها و إلا لم يكن قادماً بل كان سائقاً) دقائق التفسير 256/2.

و لكن ما سبب هذه الذلة وهذا العذاب؟! إنها المعاصي, إنها الذنوب, إنه الفسوق.

و قال جل وعلا: ((فحاق بآل فرعون سوء العذاب, النار يعرضون عليها غدواً وعشياً ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب)) غافر 46,45, وقال سبحانه عن آل فرعون: ((و جعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون, واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة هم من المقبوحين)) القصص 42,41..

وإذا كان هذا حال فرعون وكل من سار خلفه وكان من شيعته, فكذلك حال كل طاغوت على مر العصور, وإن اختلفت أسماؤهم وتبدلت صورهم.

و ما صورة الطاغوت البعثي عنا ببعيد, فلقد تدرج بالناس حتى بلغ به الطغيان مبلغه ولم يبق شيئاً من الباطل إلا وفعله, استخفافاً بالخلق الذين كانوا يزمِرون له ويرقصون, وهو يذبح أبناءهم في الحروب ويقتل أطفالهم في الحصار, ويعدم خيارهم لا لشيء: إلا أنهم قالوا (ربنا الله) بعد أن يلصق بهم التهم الزائفة الكاذبة, حتى عاث هو وحاشيته في الأرض فساداً فتراهم يسفكون الدماء وينهبون ثروات المسلمين ويسلبون أموالهم وينتهكون الأعراض, وما جاء ذلك اعتباطاً ولكن بسبب أفعالهم وظلمهم ؛ فهم الذين استباحوا حرمة الكويتيين ونساءهم وأموالهم, وهم الذين سرقوا وزنوا ونافقوا وهم فعلوا كل ذلك طلباً لرضا طاغوتهم البعثي ((و ما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين)) وفي عشيةٍ وضحاها قضى الله الجبارُ بزوال تلك الحكومة, بعدما أذاقت الناس الويلات وخسروا على يديها دنياهم وآخرتهم, وأعاد الله التاريخَ نفسَه ليصبح الناس في غدهم فيبصروا طاغوتاً في صورة أخرى, ولكنه أكثر وضوحا من سابقه, فقد نصبه العدو الصليبي جهاراً نهاراً على كرسي (الحكومة المؤقتة) وإذا كان الأمر كذلك فلا داعي لأن يخفي هذا الطاغوت ولاءه للكافر المحتل وعداءه للإسلام وأهله تحت شتى التبريرات ومختلف التسميات فبادر إلى الاستخفاف بالناس وسارع فساق الأمة خفيفو العقول وخريجو السجون ممن قتل وسلب وزنا ليكونوا خفاً يطأ بهم الطاغوت المؤقت من يشاء, ويسير بهم في النجاسات وكل ما يسخط الله ورسوله ليحقق مآرب أسياده الصليبيين واليهود, فهؤلاء جنود يأتمرون بأمر الصليب ويقاتلون تحت رايته وبين يدي جيوشه. وإن كان أولئك الجند من بني جِلدتنا فقد مرقوا من إسلامهم كما يمرق السهم من الرمية, وآثروا أن يقفوا في صف الطواغيت ضد صف أهل الإيمان والجهاد. كل ذلك ومزاعم هذا الطاغوت ووعوده تتوارد بتحقيق الحرية والأمن والعيش الرغيد.

والعجب أن هناك كثيراً من الناس يسيرون خلف هذه الشعارات ويدافعون عنها. وقد هان عليهم ما يلاقونه وما سيحصدونه في غدهم القريب على أيدي المجاهدين الصادقين وليعلم هؤلاء أن ذنوبهم وفسوقهم جعلهم يذوقون كل ما ذاقوا وسيكون مآلهم كمآل جند فرعون الخسران في الدنيا والآخرة. فنقول لهؤلاء وغيرهم لا يستخفنكم فرعون العصر ويذهب بعقولكم, ولا تغتروا بالمال والمناصب فإن الأرض لله تعالى يورثها من يشاء من عباده. ورحم الله ابن القيم إذ يقول: (و قوم فرعون اغتروا بالمال والرياسة فصارت عاقبتهم إلى ما قصَّ الله علينا, وهذا شأنه دائماً مع كل من اغتر بشيءٍ من ذلك لابد أن يفسده عليه ويسلبه إياه) التبيان 22/1.

وليعلم أتباع الطواغيت أن يوما ما قريب –بإذن الله تعالى- سيقضي الجبار بارتفاع راية التوحيد وسقوط رايات الصليبية والعلمانية وعندها لا يجد أحد من هؤلاء عند أمريكا حجاباً يقيه من عذاب الله تعالى. والعاقبة للمتقين.

وصلى الله على نبينا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

صلاح الدين الطائي

الحمد لله ذي الجلال والإكرام والصلاة والسلام على خير الأنام نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان الى يوم الدين. وبعد:
فقد دأبت الآلة الاعلامية المعادية للإسلام والمسلمين على تصوير هجمة الكفار على العالم الإسلامي على أنه صراع أطماع إقتصادية, غايته الاولى السيطرة على الموارد الأساسية والكنوز الموجودة في أرض المسلمين من النفط والمعادن وغير ذلك.



وسخرت القوى المعادية للإسلام من صهاينة (يهود), وصهاينة (إنجيليون)[1] وأذنابهم في المنطقة كل الوسائل والسبل لترسيخ هذه الفكرة عند المسلمين, وبذلوا كل الطاقات والجهود والافكار المتاحة لخلق أجيال لا تعرف الغاية الأساسية من هذا العداء, حتى صار الحديث عن عداء الكفار للمسلمين يدور حول اختلاف المصالح الإقتصادية الحيوية للدول الصناعية وما شابه ذلك, لتمييع أصل العداء بين الكفر والإيمان.

و الحق يقال أنهم نجحوا نوعا ما في تحقيق هذه الغاية, إذ أنهم قسموا العالم الاسلامي إلى نوعين من الدول:

فالنوع الأول: يمثل دولاً غنية بالموارد, صغيرة بالمساحة وقليلة السكان, وضعت حكوماتها العميلة يدها بيد الكفار وانضوت تحت مضلة الكفر فأظهرت اعلاميا على أنها المثال الذي يقتدى به بين الدول, وكيف أنها أعطت ورهنت مواردها الاقتصادية مقابل رخاء شعوبها وسعادتهم.

و النوع الثاني: دول فقيرة إقتصاديا, غنية بالموارد وكبيرة بالمساحة وعدد السكان, ناصبت حكوماتها العميلة العداء لدول الكفر ظاهراً فكانت المثال الذي يضرب على مآل من لايضع يده بيد الكفار ويرهن مقدرات شعبه.

و بقينا عقودا طويلة نحن المسلمون نتغذى على هذه الأفكار وأدخلونا في سبات عميق واصبح حال المسلم اليوم من السوء لدرجة أنه يندب حظه لان حكومته لم تضع يدها بيد أعداء الله, وكيف ان الدولة الفلانية أصبح شعبها مترفا خلال سنوات لفهم حكوماتها اللعبة الاقتصادية مع دول الكفرو كأن المشكلة في رخاء المعيشة من عدمها أما دماء المسلمين إذا ما سفكت واعراضهم إذا ما انتهكت, والدين إذا ما ضُيع فلا حرج ولا بأس.

و بعد الذي تقدم هل صحيح ما دأبت عليه الآلة الاعلامية لدول الكفر ؟ وهل الصراع هو صراع مال واقتصاد, أم صراع مفاهيم وعقائد ؟

تتضح الاجابة لنا من شقين:

فأما الشق الاول فإنه موجود في كتاب الله تعالى حيث أخبر الله تعالى بأن الكفر والإيمان

---

[1] **الصهاينة اليهود: هم اليهود الذين يعتقدون بأحقية اليهود (بجبل صهيون) وهو الربوة الذي بني عليه المسجد الأقصى.**
و الصهاينة الانجيليون: هم النصارى الذين يعتقدون بأحقية اليهود بجبل صهيون.

ضِدان لا يلتقيان, ولا مجال لنشوء مصلحة بينهما, اقتصادية أو تجارية. وأن مجرد الرضا عنا لن يكون مادمنا على ديننا, فيقول الباري جل وعلا: ((و لن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم, قل إن هدى الله هو الهدى, ولئن اتبعت أهواءهم بعد الذي جاءك من العلم مالك من الله من ولي ولا نصير)) البقرة 120.

و الله تعالى فضح ما يكنه أعداء الله لنا من كره وعداء, حتى يصل بهم هذا الى كره نزول الخير علينا من رب العالمين فيقول ربنا جل جلاله: ((ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم, والله يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم)) البقرة 105.

و هذا الكره والحقد الذي هم عليه لا علاج له, كما أنه لا لقاء بين الكفر والإيمان, أحببناهم أو كرهناهم فالنتيجية سواء بالنسبة لهم فالله تعالى يقول: (ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب وإذا لقوكم قالوا أمنا وإذا خلو عظوا عليمن الأنامل الغيظ قل موتوا بغيظكم إن الله عليم بذات الصدور) آل عمران 119.

ويقول تعالى (إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئاً إن الله بما يعملون محيط) آل عمران 120.

بل إن الحقد والغل والحسد أكل صدورهم حتى تفرقوا طوائف, كل طائفة تتفنن في كيفية رد المسلمين عن دينهم وإضلالهم عن صراط الله المستقيم, فطائفة منهم يقول الله تعالى عنها: ((ودت طائفة من أهل الكتاب لو يضلونكم وما يضلون إلا أنفسهم وما يشعرون)) آل عمران 69.

و يقول سبحانه: ((ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل, والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله ولياً وكفى بالله نصيراً)) النساء 45,44.

و طائفة منهم يقول الله تعالى عنها: ((وقالت طائفة من أهل الكتاب آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون)) آل عمران 72.

و بعد هذا كله هل يبقى لدى أي مسلم عاقل أدنى شك من أن عداوة الكفار من أهل الكتاب والمشركين لنا ليست إلا عداوة قائمة على اصول وعقائد راسخة.

و أما الشق الثاني من الاجابة فيعتمد على القياس والنظر للامور عقلاً لا نقلاً. فيكفينا القياس في هذه المسألة على أساس مفاهيم السوق والاقتصاد ورأس المال. فلو أراد أحدنا أن ينشأ مشروعاً تجارياً يعود عليه بالربح الوفير, فإن عليه اولاً وقبل كل شيء تأمين مكان المشروع وتحويله إلى مكان آمن لا تضيع يه الأموال.

و بحسابات يسيرة نجد أن قوى الكفر قد حولت العالم الاسلامي إلى بؤر صراع وقتال, ولا وجود للأمن والاستقرار فيها, بل هو أبعد ما يكون عنها. ونرى أن هذه القوى قد جاءت بكل ما تملك الى المنطقة لتدق طبول الحرب, فتدخل تلك المنطقة في حرب شعواء.

فهل من يريد التجارة والربح يأتي بالنار إلى تجارته ومصدر رزقه ؟؟

لنأخذ مثالاً آخر ألا وهو العراق:

فالعراق بلد معروف بأنه يزخر بالمواد الأولية من جميع الأنواع, ومع ذلك فقوى الكفر دأبت على إدخال هذا البلد في حرب تلو الحرب وبحصار طويل, والآن احتلال مباشر, وصوروا الحكومات العراقية المتتالية وخصوصاً حكومة صدام على أنها حكومات ناصبت العداء لدول الكفر على أساس قومي.

و لكن بمراجعة يسيرة للسياسات الاقتصدية لهذه الحكومات العراقية المتعاقبة نجد أن العراق ثاني أكبر مصدر للنفط لأمريكا بعد السعودية, وثروته من المواد الأولية مرهونة بيد الكفار, حتى تجرأ واضعوا سياسات البيت الأبيض من اليهود ذوي الأموال

الطائلة بالتبجح بالقول أن نفط العراق خزين ستراتيجي مهم لأمريكا.
ومن هذا نطرح تساؤل مشروع:
مالغاية إذن من كل هذه الحروب والصراعات ؟
ويقيناً لن نجد سوى إجابة واحدة مقنعة, ألا وهي:
إن حرب الكفار على المسلمين ليست إلا حرب دينية عقائدية, غايتها الاولى القضاء على الاسلام والمسلمين, وأن هذا الصراع صراع مفاهيم وعقائد شأنه شأن الصراع الممتد عبر الزمن بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان.
فالعقلية الكافرة التي تحاربنا تؤمن بمنطق أن المال والاقتصاد تابع وناصر أكيد للعقيدة, وأن تحقيق نصر عقائدي يلزم تحقيق نصر مالي واقتصادي وليس العكس.
و لو تتبعنا أقوال رؤوس الكفر ومنضري سياساتهم نجد أن أكثر من اثني عشر رئيساً من رؤساء أمريكا يؤمنون بحتمية الصراع مع الاسلام, وأن العالم سينتهي بمعركة عظيمة بين قوى الخير والحق المتمثل بالنصارى واليهود كما يدعون, وبين قوى الشر والباطل المتمثل بالمسلمين على حد زعمهم. ويسمون هذه المعركة (هرمجدون). منهم على سبيل المثال الرئيس الهالك ريغن, الذي كان يقول ويؤكد على أن هذا الجيل ويعني جيله هو جيل معركة هرمجدون.
وأما بوش الأب يوم أعلن عن حرب (تحرير الكويت) كان في حساباته أنها مقدمة لتلك المعركة.
و هذا بوش الابن يعلنها صريحة واضحة من أن الحرب على الارهاب هي حرب صليبية جديدة بقيادة أمريكا, ليثبت أنه سليل عائلة متدينة عدوها الاول هو الاسلام, إذ أنه من المعروف أن الجد الأعلى لبوش الابن وهو (ووكربوش) كان رجل دين بروتستانتي متشدد, يصف المسلمين بالحشرات التي يجب التخلص منها, وهذا كلنتون الرئيس الأسبق المشهور بفجوره يقول بالحرف الواحد ان الحرب على العراق هي حرب دينية وعقائدية.
بل أن الكنيسة البروتستانتية التي ينتمي اليها غالبية الشعب الأمريكي يؤمنون ايماناً راسخا بأن سبب ازدهارهم هو سبب رضى الرب عنهم لانهم ناصروا اسرائيل وأن الرب عيسى بن مريم تعالى الله عما يقولون علواً كبيرا, لن ينزل للأرض إلا بوجود أرض أو دولة يحكم من خلالها العالم ألف سنة من غير منافس, وهذه الدولة بالطبع في نظرهم (اسرائيل).
و بعد هذا كله هل بقي شك لدى عاقل عن سبب عداء الكفار للمسلمين وعن سبب انتفاقهم كل هذه الاموال الكبيرة على غزو أرض المسلمين وحرقها في أتون حرب لا تبقي ولا تذر. بالتأكيد ما أخبر الله تعالى في كتابه إذ يقول: ((إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسيُنفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يُغلبون)) الأنفال 36.
فيا أمة الإسلام متى تستفيقي من غفلتك, ومتى تقومي من رقادك الطويل,أما آن لك أن تعي حقيقة ما يحاك ضدك, إن المؤمن لا يُلدغ من جحرٍ مرتين, فإذا كنت قد لُدغت في السابق وتجرعت الويلات فعليك أن تستردي عزيمتك وتردي الصاع صاعين لتأخذي بثأرك القديم.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.
وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

نور الدين الكردي

قال سفيان الثوري: إذا زهد العبد في الدنيا أنبت الله الحكمة في قلبه وأطلق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا وداءها ودواءها. حلية الأولياء 389/6.

ألا في الفتنة سقطوا

الحمد لله الذي أعلى كلمته وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده، والصلاة والسلام على من بعثه الله ليظهره على الدين كله، وبعد:

لما ندب رسول الله المسلمين لقتال الروم في غزوة تبوك فإن قلوب صحابته الكرام استجابت لندائه قبل أن تستجيب له أجسادهم، وأخذ كل واحد منهم يتجهز لهذه المهمة الشاقة التي لم يروا مثلها من قبل، فقد كانت ساحة المعركة التي ينشدونها بعيدة جداً، وكان الوقت آنذاك وقت حر شديد، فضلاً عن قلة المتاع وحاجة للمال؛ لذا كان الأمر شاقاً على المسلمين

لكن الصحابة رضوان الله عليهم ما كان لهم أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه، فقد ذاقوا حلاوة بدرٍ، ومرارة أحد، وزلزلة الخندق.

غير أن هناك داءً عضالاً كان ينشط في المدينة المنورة، لا سيّما في وقت المحنة والشدة ذلك هو داء النفاق .فالشرك بالله من عبادة الأوثان وغيرها لم يعد يلق مكاناً مناسباً له في المدينة، خاصةً بعد انتصار المسلمين في بدر فيأس الشيطان من محاولاته في صد الناس عن الإسلام

إلا أنه وجد في النفاق مدخلاً إلى بعض القلوب المريضة والعقول الضعيفة التي لم يترسخ الإيمان فيها، فعمل فيها الشيطان عمله، ونال من تلك القلوب ما نال.

فقد خذل المنافقون بقيادة ابن أبي سلول المسلمين في أحد، ورجعوا بثلثي الجيش، ولم يكتفوا بذلك بل أخذوا يلومون المسلمين المجاهدين بعد أن انكسروا في تلك المعركة وكثر فيهم القتل والجراح.

ثم جاءت غزوة الخندق، ونال النفاق والمنافقون نصيبهم من التخذيل والفرار والإرجاف.

وكان القرآن الكريم في كل مرة يكشف للمسلمين خبايا أولئك المنافقين وما كانت تحدثهم به أنفسهم من النفاق والتخلف عن رسول الله

إلا أن النفاق برز رأسه وكشر عن أنيابه وارتفع صوته في غزوة تبوك وذلك -كما أسلفنا -لما مر بالمسلمين في هذه الغزوة من المحنة والإبتلاء فأراد الله سبحانه أن يمحص عباده المؤمنين في هذه المحنة وأن يفضح المنافقين الذين لطالما آذوا رسول الله ﷺ والمؤمنين بكلامهم.

وجاءت سورة التوبة لتفصّل لنا حال أولئك المنافقين في هذه الغزوة وتحدثت آياتها عن عدد من صور النفاق التي ظهرت قبل الغزوة وبعدها.

وتحدثت تلك السورة عن أحد الذين آثروا التخلف عن رسول الله ﷺورضوا أن يكونوا مع الخوالف من النساء والصبيان، ليس لأنه ينكر الجهاد أو يرفضه كما هو الظاهر، وإنما تعلل بحجة أخرى كي يبرر قعوده ونكوله عن القتال ومواجهة الأعداء.

فقال تعالى عن ذلك الرجل ((ومنهم من يقول أئذن لي ولا تفتني، ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطةٌ بالكافرين)) التوبة 49، نزلت هذه الآية في الجد بن قيس لما غزا رسول الله ﷺتبوك قال له :يا جد :هل لك في جلاد بني

الأصفر تتخذ منهم السراري والوصفاء؟ فقال جد :أئذن لي في القعود عنك فقد عرف قومي اني مغرم بالنساء وإني أخشى إن رأيت بنات الأصفر أن لا أصبر عنهن فأنزل الله تعالى هذه الآية.

ومعنى قوله)لا تفتني : (أي لا تفتني بصباحة وجوههن ولا تعرضني للفتنة -كما ذكر أهل التفسير.

والجد بن قيس هذا كان معروفاً بالبخل والجبن فلم يتعذر لرسول الله ﷺبأنه جبان ويخاف القتال، وإنما وجد حجة أخرى كي يطلب السلامة لنفسه ولا يذهب للجهاد في سبيل الله.

قال تعالى))ألا في الفتنة سقطوا((...

و(ألا) هذه تستعمل في افتتاح الكلام للتأكيد والتنبيه، فتدل على تحقق ما بعدها)مغني اللبيب1/95

وقوله(في الفتنة سقطوا..) أي في الأثم والمعصية وقعوا وهي النفاق والتخلف عن رسول الله ﷺ.تفسير القرطبي .8/59.

قال قتادة :ما سقط فيه من الفتنة لتخلفه عن رسول الله ﷺوالرغبة بنفسه أعظم، فالفتنة التي فرَّ منها بزعمه هي فتنة محبة النساء وعدم صبره عنهن .والفتنة التي وقع فيها هي فتنة الشرك والكفر في الدنيا والعذاب في الآخرة .(أغاثة اللهفان 2/158،159

فتأمل ..ما آل إليه حال هذا الرجل، لما نظر بعينه القاصرة، ولم ينظر بعين البصيرة، فآثر السلامة لنفسه على النصرة لدينه، واستجاب لهواه ولم يستجب لما يريده الله ويرضاه من إعزاز هذا الدين والتنكيل بأعداء الإسلام والمسلمين.قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله) :نفس إعراضه عن الجهاد الواجب ونكوله عنه وضعف إيمانه ومرض قلبه الذي زين له ترك الجهاد فتنة عظيمة قد سقط فيها فكيف يطلب التخلص من فتنة صغيرة لم تصبه بوقوعه في فتنة عظيمة قد أصابته والله يقول :(وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله (فمن ترك القتال الذي أمر الله به لئلا تكون فتنة فهو في الفتنة ساقط بما وقع فيه من ريب قلبه ومرض فؤاده وتركه ما أمر الله به من الجهاد فتدبر هذا فإن هذا مقام خطر(المجموع 28/167

وهذا حال كثير ممن يتخلف عن الجهاد في هذا اليوم، فإننا نراهم يتعذرون بحجج واهية لا تصح نقلاً ولا عقلاً أبداً، إلا ليدفعوا عن أنفسهم تهمة التخلف عن الجهاد في سبيل الله.

*فمن قائل :إن الوقت الآن ليس وقت جهاد وقتال، وإنما هو وقت دعوة وتهذيب للنفوس.

*ومن قائل :أن القوة غير متكافئة مع الأعداء، وأن لا جدوى من إزهاق النفوس وبذل الأموال.

*وفريق آخر يريد أن يجاهد ولكنه يرى أن المجاهدين اليوم تنقصهم الخبرة في القتال، وأنهم لم يستكملوا الإعداد الإيماني المطلوب للجهاد، وأنهم يقعون في أخطاء كثيرة، لذا يتعذر الجهاد معهم، وأن المجاهدين اليوم متفرقون ، وأن نواياهم ليست خالصة لله عزّ وجل.

إن هذه الأعذار وغيرها هي -والله أعلم -من جنس العذر الذي قاله الجد بن قيس لرسول الله ﷺ، وان اختلفت صورته وهيئته، فهؤلاء لم ينظروا إلى ما يريده الله تعالى منهم في هذا الوقت، وإنما نظروا إلى ما تهواه أنفسهم من

حب الدنيا وكراهية القتال في سبيل الله تعالى فحكموا آراءهم وأهواءهم على الحق ولم يحكموا الحق على أنفسهم قال شيخ الإسلام :)وهذه حال كثير من المتدينة، يتركون ما يجب عليهم من أمر ونهي وجهاد -يكون به الدين لله - وتكون به كلمة الله هي العليا، لئلا يفتنوا بجنس الشهوات (الإستقامة .2/290

فالعبد عليه أن ينظر إلى مراد الله منه لا أن ينظر العبد إلى مراده فحسب قال تعالى))كتب عليكم القتال وهو كره لكم وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم، وعسى أن تحبوا شيئاً وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون((البقرة .216

واعلم رحمك الله أن في الجهاد عبودية لا تعوضها أي عبودية سواه ,وان كل طاعة إنما يعود نفعها عليك، إلا طاعة الجهاد فإن نفعها عام لك ولغيرك، قال شيخ الإسلام) :فإن نفع الجهاد عام لفاعله ولغيره في الدين والدنيا، ومشتمل على جميع أنواع العبادات الباطنة والظاهره، فإنه مشتمل من محبة الله تعالى والإخلاص والتوكل عليه وتسليم النفس والمال له، والصبر والزهد وذكر الله وسائر أنواع الأعمال، على ما لا يشتمل عليه عمل آخر، والقائم به من الشخص والأمة بين إحدى الحسنيين دائماً، إما النصر والظفر وإما الشهادة والجنة ...فموت الشهيد أيسرمن كل ميتة، وهي أفضل الميتات (السياسة الشرعية .104

فتأمل أيها العاقل :أيهما أنفع لك في دنياك وأخراك ؟ فهذا باب الجهاد قد فتح لك وجاء إليك، وهو من أبواب الجنة الثمانية فلا تتردد في فتحه، ولا تنظر إلى التعب والنصب فيه، وانظر إلى ما يؤول إليه حالك بعد الجهاد في سبيل الله.

عجبت لهم قالوا :تماديت في المنى وفي المثل العليا وفي المرتقى الصعب
فاقصر ولا تجهد يراعك إنما ستبذر حباً في ثرى ليس بالخصب
فقلت لهم مهلاً فما اليأس شيمتي سأبذر حبي والثمار من الرب
إذا أنا بلغت الرسالة جاهداً ولم أجد السمع المجيب فما ذنبي؟

فانظر أيها المسلم إلى الفضل الكبير والأجر العظيم الذي ينتظرك في الجهاد ,ولا تنظر إلى الجهاد بعين السخط، وانظر بعين البصيرة والإنصاف .فليس المجاهد معصوماً من الزلل والخطأ وليس العيب أن تعمل فتخطأ، ولكن العيب أن تقعد أنت وترى غيرك يعمل فتحاسبه.

فاحذر أن تكون مع الذين سقطوا في فتنة النفاق والتخلف عن الجهاد وقدم نفسك رخيصة في سبيل الواحد القهّار عسى أن يقبلك الله تعالى ويحشرك مع الأنبياء والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

اللهم أقم علم الجهاد، واقمع أهل الشر والزيغ والكفر والعناد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على رسولنا الكريم وعلى آله وصحبه أجمعين.

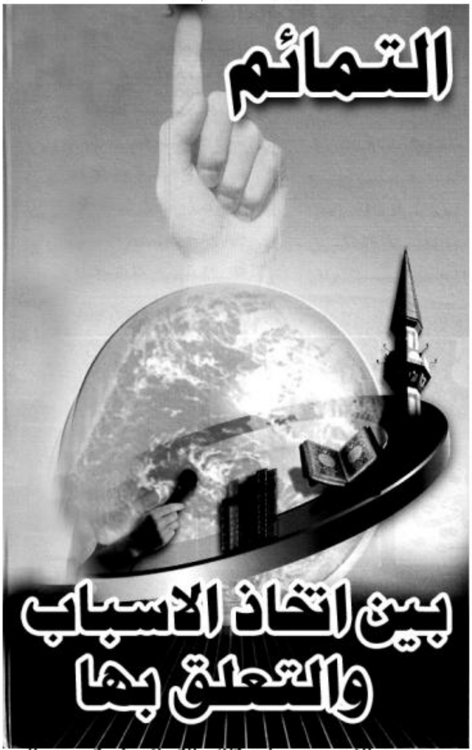
ذو النون الموصلي

من ابن تيمية إلى أمه

بسم الله الرحمن الرحيم

من أحمد بن تيمية إلى الوالدة السعيدة أقر الله عينيها بنعمه وأسبغ عليها جزيل كرمه وجعلها من خيار إمائه وخدمه سلام الله عليكم ورحمة الله وبركاته فانا نحمد إليكم الله الذي لا اله إلا هو وهو للحمد أهل وهو على كل شيء قدير ونسأله أن يصلى على خاتم النبيين وإمام المتقين محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما

كتابي إليكم عن نعم من الله عظيمة ومنن كريمة وآلاء جسيمة نشكر الله عليها ونسأله المزيد من فضله ونعم الله كلما جاءت في نمو وازدياد وأياديه جلت عن التعداد وتعلمون أن مقامنا الساعة في هذه البلاد إنما هو لأمور ضرورية متى أهملناها فسد علينا أمر الدين والدنيا ولسنا والله مختارين للبعد عنكم ولو حملتنا الطيور لسرنا إليكم ولكن الغائب عذره معه وأنتم لو اطلعتم على باطن الأمور فإنكم ولله الحمد ما تختارون الساعة إلا ذلك ولم نعزم على المقام والاستيطان شهرا واحدا بل كل يوم نستخير الله لنا ولكم وادعوا لنا بالخيرة فنسأل الله العظيم أن يخير لنا ولكم وللمسلمين ما فيه الخيرة في خير وعافية ومع هذا فقد فتح الله من أبواب الخير والرحمة والهداية والبركة مالم يكن يخطر بالبال ولا يدور في الخيال ونحن في كل وقت مهمومون بالسفر مستخيرون الله سبحانه وتعالى فلا يظن الظان أنا نؤثر على قربكم شيئا من أمور الدنيا قط بل ولا نؤثر من أمور الدين ما يكون قربكم أرجح منه ولكن ثم أمور كبار نخاف الضرر الخاص والعام من إهمالها والشاهد يرى مالا يرى الغائب والمطلوب كثرة الدعاء بالخيرة فإن الله يعلم ولانعلم ويقدر ولا نقدر وهو علام الغيوب وقد قال النبي ﷺ من سعادة ابن آدم استخارته الله ورضاه بما يقسم الله له ومن شقاوة ابن آدم ترك استخارته الله وسخطه بما يقسم الله له والتاجر يكون مسافرا فيخاف ضياع بعض ماله فيحتاج إن يقيم حتى يستوفيه وما نحن فيه أمر يجل عن الوصف ولا حول ولا قوة إلا بالله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته كثيرا كثيرا وعلى سائر من في البيت من الكبار والصغار وسائر الجيران والأهل والأصحاب واحدا واحدا والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما



الحمد الله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فأن مما أبتليَ به المسلمون في زماننا هذا وقوعهم في كثير من مخلفات الجاهلية، تلك الجاهلية التي حاربها رسول الله ﷺ هو وصحابته الكرام، ليخرج الناس من الظلمات إلى النور.

فبالرغم من شدة الحرب التي أعلنها رسول الله ﷺ على الشرك والمشركين، وما بذل عليه الصلاة والسلام في تخليص الناس من كل شيء سوى الله سبحانه تعالى، إلا إن الناس بعد أن انقضى عهده ﷺ اخذوا شيئا فشيئا يرجعون الى الجاهلية الأولى ليعيدوا من جديد الظلام والضلال الذي كانوا عليه من قبل.

ولم يكن ذلك الرجوع والأرتداد بصورته الأولى تماما، فهم لم يعبدوا اللات والعزة وأنما زين لهم الشيطان آلهة أخرى فتعلقوا بها ظنا منهم أنها ليست شركا.

ومما زين الشيطان للناس وأوقع الكثير منهم في شراكه هو التعلق بالتمائم.

و التمائم: هي جمع تميمة، وهي كل شيء يحمل أو يعلق على الجسد لجلب النفع أو دفع الضر.

فالتمائم أشياء عينية تجعل كسبب لتحصيل الخير أو دفع الشر مثلما يعلق على الأولاد من الخرز والعظام لدفع العين وغير ذلك.

وهذه التمائم أصلها مأخوذ من الشرع، وهو التبرك بالأسباب الشرعية كالقرآن والادعية الشرعية الواردة من الكتاب والسنة.

ولكن أنحرفت هذه المقاصد فاتخذت أسباب غير شرعية للتبرك وصارت البدائل من أختراعات الناس ووساوس الشيطان كالخرز والسبع عيون والخيوط التي تسمى عندنا بـ (الستارة) أو (العلك) وغيرها.

فأما الخرز وما شابهها فهي كلها شرك بالله لا يجوز وضعها ولا حملها مهما كانت الحجج من أن تلك الخيوط مثلا من قبر الولي الفلاني، وإن بها البركة والحفظ وما الى ذلك من أنواع الشبه التي يلقيها الشيطان.

وأما إذا كان المعلق من التمائم التي فيها من القرآن وأسماء الله وصفاته، فجوزه بعض الصحابة وبعضهم لم يجوزه ويجعله من المنهي عنه منهم عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

وسبب النهي هو أن تلك التمائم قد تؤدي إلى التعلق الشديد بها، فينصرف تعلق الإنسان أليها لا إلى الله سبحانه وربما ادى تعلق الإنسان بهذه التمائم الى فتح الباب أمام كل شيء يظن فيه النفع, فيؤدي ذلك الى الشرك بالله.

فالأولى في مثل هذه الحالة -والله أعلم- أن يترك التعلق بالتمائم التي تحمل اسم الله وآياته وذلك من باب سد الذرائع.

و هنا لابد أن علم أن التمائم انتشرت لأسباب عدة منها:

1. حاجة الناس لجلب الخير ودفع الشر بأية وسيلة شرعية أو بدعية.
2. إنها سهلة التداول بين الناس, فلا يكاد يخلو بيت من تميمة.
3. إن فيها شبهة دينية, كحصولها للبركة من الأولياء مثلاً.
4. ضعف تعلق الناس برب العباد وضعف اليقين به سبحانه.
5. إنها أمور عينية ملموسة, والتعلق بالغيب يكون أضعف.
6. إن لها دعاة كالقائمين على خدمة الأوثان وتجار الأسواق.

كل هذه الأسباب اجتمعت لتكون مصدراً لإنتشار التمائم بين الناس.

و هنا لابد من الإشارة الى أن انتزاع التمائم من الناس أمر ليس بالسهل, فكثرة انتشارها من جهة, وتعلق قلوب الناس بها من جهة أخرى وأشياء كثيرة تجعل الخلاص من هذه التمائم أمراً صعباً إذا لم تتدخل الهداية الربانية في هذا الأمر, ولهذا نحتاج في التخلص منها إلى أمرين:

1. بيان ضعفها وعدم مشروعيتها.
2. إيجاد البدائل الشرعية وقوة اليقين بالله الواحد.

و هنا تبرز مسؤولية الدعاة والمبلغين, ولا تقتصر هذه المهمة على الخطباء والوعاظ فقط, فكلنا مسؤول عن رعيته.

فمن رأى منكم منكراً أو سكت عليه بلا عذر شرعي كان كالفاعل الأصلي من الإثم.

فلابد أن يكون هناك ثورة على التمائم فلا يبقى مسلم إلا ويبلغ هذا الأمر لمن يرى عنده هذه التمائم.

و الداعية يجب أن يكون رفيقاً في تبليغ هذا الأمر, بحيث لا يستخف مباشرة بها, بل يبين ضعفها وحاجتها كباقي المخلوقات, فهي لا تستطيع رفع الأذى عن نفسها فكيف عن غيرها.

كما أن هذا الفعل لم يفعله إمام ونحن نقتدي بالأئمة, فكيف نخالف أوامرهم.

ومن جهة أخرى يجب أن نرفع ونقوي ونعزز ثقة الناس برب العباد كالتوكل عليه والرجاء والخوف منه. وهذا بالتأكيد يحتاج إلى وقت لتربية الناس على ذلك.

و هنا طريقة حصلت في أحد بيوت المسلمين, فهذه العائلة انقسمت إلى أب مشرك, وأولاد موحدين, وكان الأب يذهب إلى الأئمة فيأخذ التمائم ويعلقها في البيت, وبعد أن يغيب الأب عن البيت يقوم الأولاد بنزع هذه التمائم وكسرها أو حرقها, فيأتي الأب فلا يجد التمائم ليتبرك بها, فيثور غضباً على أولاده فيقولون له إن كانت (تشور) أي أنها تضر وتنفع فسيظهر السارق لها, وبعد محاولات عدة من الأب لشراء التمائم وأخذها من قبل الأولادقال الأب بلسان العفوية والفطرة: العلك (أي الخيط الذي يعلق) الذي مايدافع عن نفسه ما يفيد. أي التميمة التي لا تستطيع أن ترد الأذى عن نفسها لا يمكن أن ترده عن غيرها إن كان محتاجاً إليها

إذن فالآمر بالمعروف والناهي عن المنكر لا بد أن يكون: (فقيهاً فيما يأمر به فقيهاً فيما ينهى عنه, رفيقاً فيما يأمر به رفيقاً فيما ينهى عنه, حليماً فيما يأمر به حليماً فيما ينهى عنه

فالفقه قبل الأمر ليعرف المعروف وينكر المنكر, والرفق عند الأمر ليسلك أقرب الطرق إلى تحصيل المقصود, والحلم بعد الأمر ليصبر على أذى المأمور المنهي. فإنه كثيراً ما يحصل له الأذى بذلك) مجموع الفتاوى 167/15.

ومن المصائب التي ابتليت بها الأمة الإسلامية دخول التمائم إلى بيوت الموحدين, جهلاً منهم ليس بحكمها ولكن لتنوع أشكالها, فلم ينتبهوا لها لأنها ظهرت لهم بشكل آخر مقبول وربما جميل, كالخرز الصغير الذي يوضع كقلادة في عنق الأطفال حديثي الولادة, وحول المعصم, وكل ذلك لدفع الحسد عن الطفل.

و كذلك تعلقنا بالتمائم العصرية التي انتشرت كالهويات الشخصية التي كان الشخص في بلدنا لايستطيع أن يمشي إلا ويحملها, فأصبح التعلق بها كبيراً.

و ربما تكون التميمة شخصاً له صورة يتبرك بها, فالمبدأ واحد وهو أن تعلق القلب بالسبب وليس برب العالمين.

و أخيراً يمكن أن نقول كلمة أخيرة هي الفيصل في هذه القضية الشائكة وهي إن كل سبب في الكون معتمد على غيره من الأسباب **فلا تجعل تعلقك بمن يتعلق بغيره, ولكن اجعل تعلقك بالذي لا يحتاج إلى غيره.**

قال شيخ الإسلام رحمه الله: (و لهذا قال طائفة من العلماء الإلتفات إلى الأسباب شرك في التوحيد...) مجموع الفتاوى 35/10, فإذا كان التعلق والإلتفات إلى الأسباب التي أباح استخدامها الشارع شركاً, فكيف بالتعلق بالأسباب التي لم يشرعها الله تعالى وإنما اتخذها الناس افتراءً على الله عز وجل.

اللهم إنا نعوذ بك أن نشرك بك شيئاً نعلمه ونستغفرك من الذنب الذي لا نعلمه.

و صلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أبو سلمى البكري

نواقض الإسلام...

قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى:

إعلم أن نواقض الإسلام عشرة :

الأول : الشرك في عبادة الله تعالى ، قـ ال الله تعالى : { إن الله لا يغفر أن يشرك بـ ـه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء } وقال : { إنه من يشرك بالله فقد حرم الله علي ـه الجنـ ـة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار } ومنه الذبح لغير الله ، كمن يذبح للجن أو للقبر.

الثاني : من جعل بينـ ـه وبـ ـين الله وسـ ـائط يدعوهم ويسألهم الشفاعة ويتوكل علـ ـيهم ، كفر إجماعاً .

الثالث : من لم يكفر المشركين أو شك في كفـ . . رهم أو صـ . . حح مـ . . ذهبهم .

الرابع : من اعتقد أن غير هدي النبي صلى الله عليه وسلم أكمل من هديه ، أو أن حكم غيره أحسن من حكمه – كالذي يفضل حكم الطواغيت على حكمه – فهو كافر .

الخامس : من أبغض شيئاً ممـ ـا جـ ـاء بـ ـه الرسول صلى الله عليه وسلم ولو عمل به ، كفر .

السادس : من اسـ ـتهزأ بـ ـشيء مـ ـن ديـ ـن الرسول صلى الله عليه وسلم أو ثوابـ ـه أو عقابه ، والدليل قوله تعالى : { ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قـ ـل أبـ ـالله وآيات ـه ورسـ ـوله كنـ ـتم تـ ـستهزءون * لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم }.

السابع : السحر ، ومنه الصرف والعطف ، فمن فعله أو رضي به كفر ، والدليل قولـ ـه تعلى : { وما هم بضارين به من أحـ ـد إلا بأذن الله ويتعلمون ما يضرهم ولا ينفعهم } .

الثامن : مظاهرة المشركين ومعاونتهم على المسلمين ، والدليل قوله تعـ ـالى : { ومـ ـن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين }.

التاسع : من اعتقد أن بعض النـ ـاس يـ ـسعه الخروج عن شريعة محمد صلى الله عليـ ـه وسلم ، كما وسع الخضرالخروج عن شريعة موسى عليه السلام ، فهو كافر.

العاشر : الإعراض عن دين الله تعالى ، لا يتعلمه ولا يعمل به ، والدليل قوله تعالى : { ومن أظلم ممن ذكر بآيت ربه ثم أعـ ـرض عنها إنا من المجرمين منتقمون }.

ولا فرق في جميع هذه بين الهازل والجـ ـاد والخائف إلا المكره ، وكلها من أعظم مـ ـا يكون خطراً وأكثر ما يكون وقوعاً ، فينبغي للمسلم أن يحذرها ويخاف منها على نفسه ، نعوذ بالله من موجبات غضبه وأليم عقابه.

لله درك يـ . . . ـا شـ . . . ـامي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل الشهادة في سبيله طريقا يسير بنوره المجاهدون ويهتدي بمناره السائرون والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وبعد :
عندما رفع علم الجهاد في العراق ونادى المنادي: حي على الجنان لبى الصادقون المخلصون من كل حدب وصوب، ونادوا بأعلى أصواتهم: لبيك اللهم جهادا وشهادة في سبيلك فانحدرت جموع المجاهدين إلى ارض الرافدين، يبذلون المال والأرواح ويتسابقون إلى بلاد الأفراح حيث الجنان الحور الملاح،وعند ذاك صاح الناعقون،وأرجف المنافقون قائلين لمن هاجر ليجاهد :

علامَ خرجتَ ؟ قلتُ: لأنني
حرٌ سمعتُ توجُّع الأحرار
وسمعت نوح المسلمات فقمت
كي أفديهنّ بالنفس والأعمار
ورأيت دمع يتيمة تبكي على
فقد الأحبة تحت كل دمار
ورأيت أمّاً تحتمي وصغارها
في خيمة محروقة بالنار
ورأيت ثكلى فجّعت بوليدها
قد مزّقته قذائف الغدار
ورأيت شيخاً قد تحدّب ظهره
رفع الأكف لواحد قهّار
وبكيت حين رأيت طفلاً خائفا
عقباه تدمى لائذاً بفرار
والكل يسأل هل ترى من قومنا
حراً فتياً آخذاً بالثار

وغير بعيد عن أرض العراق لبى المجاهدون من كل مكان نداء الرحمن فرمت الجزيرة والشام فلذت أكبادها , وخيار رجالها فجاءوا إلى ارض العراق ليرفعوا علم التوحيد والجهاد ،ومن هؤلاء الرجال الأسود , أسد الشام والرافدين العالم المجاهد الشيخ أبو انس الشامي رحمه الله.

إسمه عمر يوسف جمعة , ولد {أبو انس الشامي} في منطقة السالمية الكويتية عام 1968 م , وهو فلسطيني الأصل .. وعاش طفولته في كنف والديه ورباه والده منذ نعومة أظفاره على حب اللغة العربية، فكان متحدثا بالفصحى منذ أن بلغ الرابعة عشرة من عمره , وكان يكره اللهجة العامية ولا يمازح إلا بالفصحى .
كانت نشأته في بيوت الله تعالى ، فتعلق قلبه بالمساجد , وحفظ القرآن الكريم في الخامسة عشرة من عمره , وبعد إتمام الثانوية العامة توجه للدراسة الشرعية في الجامعة الإسلامية في الجزيرة العربية، المدينة النبوية المنورة, وهناك اجتمع إلى مشايخ الجهاد واقتنع بآرائهم وتشجع لها .
وحفظ الكثير من الكتب والمتون و الأحاديث حتى قال احد تلامذته: إن أبا انس كان يحفظ الكثير من كتب شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله .
وفي بداية صيف العام 1990 م-أي قبل الغزو(البعثي) للكويت- سافر إلى أفغانستان بصحبة زميله في الجامعة أبي همام الفلسطيني ومكثا في معسكر الفاروق للتدريب العسكري نحو ثلاثة أشهر ,و أجادا خلالها استعمال الأسلحة الخفيفة ومضادات الطائرات وتصنيع المتفجرات . ثم أديا القسم على عدم استخدام ما تعلماه ضد المسلمين وذلك بعد مبايعة أمير المعسكر على السمع والطاعة في المنشط والمكره. عاد بعد ذلك وقد تحولت حياته وتغير حاله فأضحى يُبشر بالجهاد في كل مجلس يجلسه ، وازداد حرصه على طلب العلم والدعوة إليه .
وفي صيف العام 1991 م تزوج أبو انس من فتاة فلسطينية وكان أهلها يعيشون في السعودية , فعاشت مع زوجها في الأردن واستقر بهما الترحال في حي (الإرسال)

بمنطقة صويلح الأردنية حيث عمل الشيخ إماما في مسجد (مراد) في الحي ذاته .
رزق أبو انس بمولودته الأولى عام 1993 م واسماها ميمونة ثم رزق بعد ذلك بنحو ثلاث سنوات بابنه انس ثم بعده بسنتين جاء ابنه مالك .
غادر أبو انس الأردن إلى السعودية مرات عدة للقاء المشايخ والعلماء وطرح بعض الأسئلة عليهم ومناقشتهم في أمور كانت تؤرقه كثيرا منها الوجود الأمريكي في جزيرة العرب التي حرم على غير المسلمين المكوث فيها أو استيطانها،فكيف يمكن السكوت عن اغتصابها ؟
وكان محاورا ممتازا ، يملك الحجة القوية ,والاستدلالات الرصينة يساعده في ذلك سعة اطلاعه وسرعة استحضاره للدليل .
إجتهد أبو انس الشامي بتدريس العلوم الشرعية في مسجده وفتح ثلاث مراكز لتحفيظ القرآن الكريم والفقه وأصوله . ونشط في الدعوة وتأثر بطرحه عدد كبير من الشباب.
وامتاز بشخصيته الهادئة ،وخلقه الكريم ومرونته في محاورة المخالفين.
غادر أبو انس الأردن إلى البوسنة والهرسك للتدريس والدعوة وبقي هناك سنة ونصف ثم عاد ليعمل مدرسا ومربيا و واعظاً متطوعا في مركز الإمام البخاري الذي ساهم بتأسيسه في العاصمة الأردنية .
وبعد أحداث 11سبتمر أراد الشيخ الخروج إلى ارض الجهاد في أفغانستان لكنه لم يتمكن من ذلك فعرف أن واجبه الدعوى أصبح كبيرا جدا , فأخذ يحث الناس على الذهاب إلى أفغانستان ويحرض على الجهاد في سبيل الله .
وفي عام 2003 م تم اعتقاله لإعلانه في صفوف طلابه وأتباعه أن النظام الحاكم في الأردن حوّل البلاد إلى ثكنة عسكرية أمريكية يأتمر بأمرها وينتهي بنهيها , وان الحرب القادمة ليست ضد النظام العراقي وإنما ضد الإسلام , وذلك أثناء الاستعدادات الأمريكية لشن الحرب على العراق , وكان يدعو الناس إلى وجوب معارضة التوجه الحكومي في مساندة الأمريكان والتوجه إلى العراق لدعم الجهاد هناك بعد ذلك تم إطلاق سراحه ليعود مجددا إلى حث طلابه وأتباعه على الجهاد ضد المحتل الأمريكي في العراق .
وبعد أن شعر بأنه أدّى ما عليه من أمانة التبليغ توجه إلى العراق بعد أن أشاع خبر نيته السفر إلى السعودية للعمل وذلك بعد عودته من أداء مناسك العمرة في شهر سبتمبر من عام 2003 م فحاول بكل وسيلة الدخول إلى العراق وما ترك بابا من الأبواب التي توصله إلى هناك إلا وطرقه حتى يسر الله له ذلك،وفي أرض الخلفاء التقى بالشيخ أبي مصعب الزرقاوي ولسان حال أبي انس الشامي حين وصل إلى ارض الجهاد يقول :

ذكرى الشهادة والمعارك هيجت
شوقي إلى دار الخلود الباقية
وزئير أسد الله في الساحات كم
يبدي حنيني للجهاد علانية
يا لهف نفسي بالجاد فكم بها
من حسرة فيما مضى من حالية
فلأجل دين الله بعت رغائبي
وقد اشتريت بها الجنان العالية

بدأ أبو انس مشواره الجهادي منذ اليوم الأول فكان جنديا مطيعا وداعيا ومفتيا للمجاهدين .
وكان يقود بنفسه الكثير من المعارك ضد قوات الصليب وكانت له مواقف وبطولات عديدة ،منها ما حكاه رفيقه أبو سيف الشامي حيث قال :
خرج أبو انس مع عدد من المجاهدين لضرب إحدى السيطرات فضربوها وساروا قليلا وفوجئوا بسيطرة أخرى فضربوها ثم سيطرة أخرى وأخرى حتى ضربوا ست سيطرات وما عادوا حتى نفذت ذخيرتهم .
وكان الشيخ رحمه الله مثالا في الطاعة ولا يعصي أميره وقد جاب أرجاء العراق للدعوة والنصح و التثبيت والتدريب .
وفي أحداث الفلوجة كان ينادي في المساجد : يا أهل الفلوجة حي على الجهاد حي على الجهاد وكان يحث الناس ويذكرهم ويرغبهم

بالحور العين فأخذ الناس يتسابقون إلى الجهاد فكان المحرك للشباب .

لله درك لم تأنس بدنيانا
ولم تسر خلف طيف الزيف خذلانا
ولم تعفر جبين العز مبتذلا
تسمطر الذل اصغاء واذعانا

وكان يسمي معركة الفلوجة بمعركة الأحزاب وكان يذكر الناس بسيرة النبي عليه صلاة والسلام وعندما يذهب إلى أي مكان كان يكثر من الدعاء

يروي القائد عمر حديد رحمه الله تعالى أنهم في آخر أيام المعركة في منطقة جبيل نفذت ذخيرتهم فشكوا الأمر إلى أبي انس فقال له اجمع لي الأخوة فعندما اجتمعوا اخذ أبو انس يدعو رافعا يديه :

{ يا رب الأمر أمرك ونحن عبيدك , خرجنا لنصرة دينك وأخذنا بالأسباب فلم يبق إلا نصرك , ولم يبق إلا مددك , اللهم هذا ذلنا ظاهر بين يديك وحالنا لا يخفى عليك فانزل علينا نصرك وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين) واخذ يثبتنا ويذكرنا بوعد الله بالنصر فما لبثوا طويلاً إلا وقد أعلنت أمريكا انسحابها من الفلوجة تجر أذيال الخيبة والخسران .

يا نفس عيشي في الحياة أبية
أو فلتموتي في جهاد الكافر
كل الشدائد إن تزايد وقعها
جاء الخلاص من الإله القادر
فاليسر لا يأتي رديف مسرة
لكنه أبداً رديف معاسر

وبعد انتهاء معركة الفلوجة استمر الشيخ في جهاده ودعوته فاخذ يعلم المجاهدين ويربيهم و أصدر بصوته عددا من الدروس في الجهاد وبث رسائله الجهادية العديدة من ارض المعركة على الانترنت وتابعها الشباب الصادقون في مختلف الأقطار وبقى مرابطا مجاهدا حتى ختم الله له حياته بالشهادة في سبيله نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحدا , وذلك في معركة سجن أبي غريب .

أبو غريب والشهادة

قبل أن تبدأ المعركة كان أبو انس الشامي في سامراء يعلم الإخوة المجاهدين ويربيهم ويتلو عليهم القران ويحفظهم وبعد أن انتهى من هذه المهمة أرسل إلى الشيخ أبي مصعب الزرقاوي (حفظه الله) ليطلب منه المشاركة في تلك المعركة فقال له الشيخ أبو مصعب : يا أبا انس لو بقيت معنا لأننا نحتاجك , فقال أبو انس : والله لئن اقتل في سبيل الله من اجل تحرير أخواتي السجينات خير لي من أن أعيش .

فكانت هذه الكلمات محفزة للمجاهدين على خوض المعركة وقبل يوم من المعركة جمع أبو انس إخوانه المجاهدين وألقى عليهم درسا يرغبهم فيه الجنة ،و كان مما قال : (نحن غداً يا أخوة بأذن الله ستكون معركة الفتح يقينا على الله تبارك وتعالى سيفتح الله علينا ونسال الله تعالى أن يرى منا خيرا وان يأخذ بأيدينا واخذ يدعو : اللهم حرر بأيدينا إخواننا وأخواتنا . اللهم ألحقنا بالأحبة محمدا وحزبه , اللهم أحينا سعداء وامتنا شهداء , اللهم لا تخذلنا بذنوبنا اللهم امنحنا أكتافهم , اللهم اجعل يوم غد فتحا مبينا .

وعندما خرج للمعركة ودّعه إخوانه المجاهدون وكان آخر من ودعه القائد عمر حديد أبو خطاب (رحمه الله) وقد روى لنل رحلة الوداع فقال : ودعني أبو انس وداع مفارق ورأيت في وجهه نور الشهادة وعلمت انه لن يرجع فقبلت رأسه وعينيه وطلبت منه أن يشفع لي فقال لي : الوداع يا أبا الخطاب فقلت له لا تقل الوداع وقل اللقاء فقال لقاؤنا في الجنة إن شاء الله .

وخرج إلى المعركة فكانت الشهادة بانتظاره والحور العين في استقباله-نحسبه- .

ونترك الكلام لأحد الأمراء الذين رافقوه في المعركة ليروي لنا تفاصيل المعركة تلك: تحرك هذا الجيش بقيادة أبي انس وكان يقول : يا حبذا الموت على أبواب أبي غريب . وكان الترتيب للمعركة بحسب ما أمكن وتيسر , وعندما ذكرنا ذلك لأبي انس قال علينا أن نقدم ما عندنا ونتوكل على الله .

وعندما سرنا وركبنا السيارة كان يدعو لإخوانه ويسال الله أن يفتح عليهم فتحا مبينا وان ينصرهم نصرا مؤزرا ونسال الله أن يثبتنا ويكتب هذا النصر بأسمائنا وان يختم لنا بالشهادة في سبيله . وألح كثيرا على طلب الشهادة وأكثر من البكاء .

وكان أبو انس مُجهداً قد ظهر عليه اثر التعب فهو لم يذق طعم النوم منذ أربعة أيام ولكنه كانت له إشراقة غريبة شهد له بذلك الإخوة المجاهدون.

وصلنا إلى موضع المبيت قريبا من ساحة المعركة وكان الجميع يبتسم ويضحك كأنه مقبل على زواج .

وسمعنا صوت الطائرة تحلق في السماء وما هي إلا لحظات إذ سمعنا صوت الصاروخ ينطلق من الطائرة وسقط على البيت الذي كنا فيه ولكننا نجونا ولم نمت ونفض أبو انس عن وجهه التراب فقلت يا أبا انس لو أخرجنا الإخوة من البيت وسحبناهم إلى الفلوجة , فقال: نعم , فلم يفر من البيت , بل بلغ من الشهامة أن ذهب إلى الإخوة ليخرجهم مع أن البيت كان مظنة القصف مرة أخرى فإذا بصاروخ ثان يسقط على المنزل وإذا بابي انس يجر صديقا على الأرض واسلم الروح إلى بارئها تاركا وراءه حطام الدنيا وزينتها .

أما الإخوة الباقون فكان منهم من قتل ومنهم من جرح فانسحبوا إلى الفلوجة واخذ الإخوة يصبر احدهم الآخر بهذه المصيبة ويقول بعضهم لبعض : لا تحزن إن الله معنا .وذاع نبأ استشهاد الشيخ أبي انس { رحمه الله } وكان وقع المصيبة على المسلمين شديدا , إذ إنهم فقدوا عالما مجاهدا وصديقا ومعلما .

وها هو الشيخ أبو مصعب (حفظه الله) يروي لنا عظم هذا الخبر عليه , ويرثيه بكلمات رائقة و بأبيات جميلة ، فقال :

{ وصلني خبر مقتله , ولم اصدق باديء ذي بدء , وبقيت بين الرجاء والخوف , حتى جاء الخبر اليقين .

ذكريات تلقي بظلالها كلما تراءى أمامي شيء من اثر الجهاد والمجاهدين في ارض الخلفاء , ارض الرافدين .

شعرت وكأن جسمي انشق شقين , وما كانت تستطيع العين إلا أن تُنَفس بدمعات بين حين وأخرى . قد كان رفيق دربي في الأتراح والأفراح وفي الحل والترحال , كالظل لا يفارقني , صديق صدوق نصوح شفوق , رحمك الله يا أبا انس فنعم حامل رسالة كنت، لقد تركت فراغا لا يملاءه احد , وأورثت القلوب لوعة لا يسكن لهيبها إلا بلقياك هناك في الجنان فوالله لئن سئلنا لنصدُقن ولئن استُشهدنا لنشهدن انك كنت فارسا من فرسان الإسلام حقا وعالما عاملا مجاهدا سلام على روحك في الخالدين.

عيني جودي بد معك الرقراق
واسكبيه على اعز الرفاق
أي خطب قد أثار شجوني
وأشاع الأحزان في أعماقي
يا أخي يا أخا المودة والحب
فخذها من قلبي الخفاق
إن حِبي الشامي خلٌ وفيٌ
صاحب الفضل والسجايا الرقاق
لا تلمني على البكاء فاني
قد وجدت البكاء حلو المذاق
إن فيه راحة و عزاء
انما الصبر اعظم الترياق
إيه يا شام قد فقدنا عزيزا
وكُسيت الأحزان كالأطواق

هذه هي قصة بطلنا وأسدنا { أبي انس الشامي } رحمه الله تعالى قصة كلها عبرة وعظة , ونور وضياء .

اللهم هيء لنا رجالا كابي انس الشامي , يرفعون رايتك ويضحون من أجل دينك انك سميع قريب .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

اللجنة الشرعية

قال رسول الله ﷺ

﴿ما من امرئ يخذل امرءاً مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته، إلا خذله الله تعالى في موطن يحب فيه نصرته، وما من أحد ينصر مسلماً في موطن ينتقص فيه من عرضه، وينتهك فيه من حرمته، إلا نصره الله في موطن يحب فيه نصرته﴾ رواه الإمام أحمد

العبد لبسم الله

ذروة السنام
(ذروة السنام)
نشرة دورية تصدر عن القسم الاعلامي
لتنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين

صدر حديثا لتنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين



و لتستبين سبيل
المجرمين



وكذلك الرسل تبتلى
ثم تكون لها العاقبة



نعي الشيخ أبي مصعب
للشيخ أبي أنس رحمه الله



كتاب، إسعاد الأخيار
بأحياء سنة نحر الكفار

إخوانكم في القسم الإعلامي
لتنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين

ساهم أخي في الله في نشر هذا العمل ... و لا تنسى إخوانك المجاهدين و كل من ساهم في هذا العمل من الدعاء